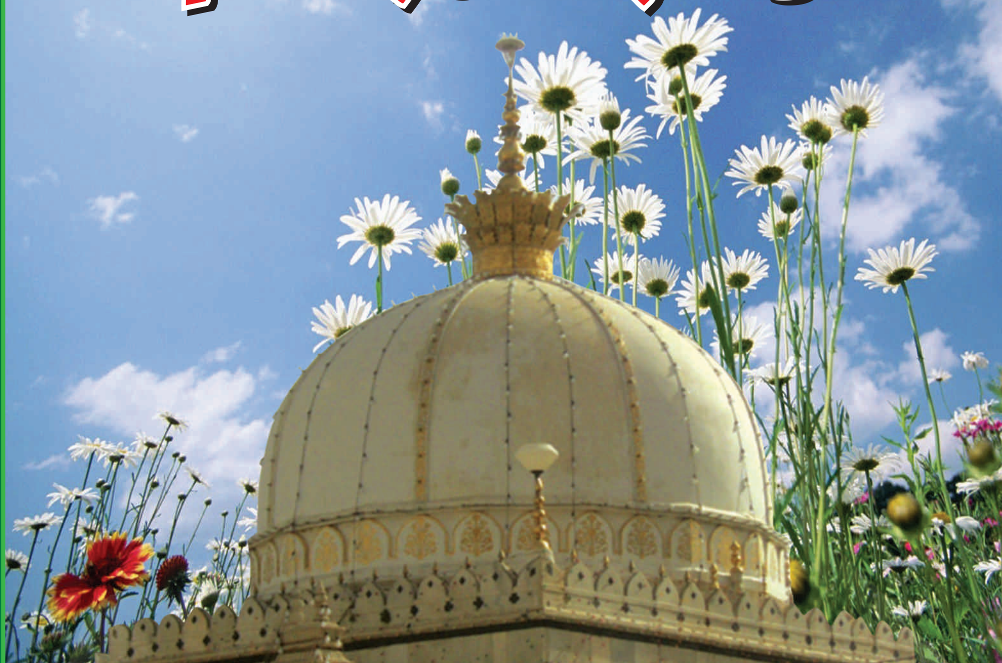
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ قُطْبِ هِنْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ عَوْنِ دِينٍ

مواهب الرّبّ المتين



تأليف

العالم الفاضل شهاب الدين
أحمد كويا الشالياتي المليباري

الناشر

دار الإفتاء الأزهرية، شاليم، كاليكوت ، كيرالا-٦٧٣٣٠١

مزار العالم الفاضل شهاب الدين
أحمد كويا الشالياتي المليباري



Published By:

DARUL IFTHA'IL AZHARIYYA
Shaliyathi Makham,P.O. Chaliyam, Calicut, Kerala- 673 301
Ph: 9847805299, 9895448170, 9847767363

أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَآءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ

مواهب الرّبّ المتين

فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ قُطْبِ الْعَارِفِينَ وَغَوْثِ الْوَاصِلِينَ السَّيِّدِ مُعِينِ الدِّينِ الْجِشْتِيِّ الأَجْمِيرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَفَاضَ عَلَيْنَا فَيْضَهُ الْمَعْنَوِيَّ وَالصُّورِيَّ آمِينَ

من تاليفات مولانا فاضل الزمان كامل الاوان من له أليد الطولى في العلوم العقلية والكمالات العلى في الفنون النقلية شيخنا العلامة الأستاذ وذخرنا الفهامة الملاذ الولوى **أبي السعادات شهاب الدين أحمد كويا الشالياتي** الليباري ابد الله ظله وعمم فيضه الساري مدرس المدرسة القطبية السمات بالمدرسة اللطيفية الكائنة بمكان حضرة قطب ويلور دامت علينا بركات انفاسه ابدالدهور.

الطبعة

١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢ م

الناشر

دار الإفتاء الأزهرية، شاليم، كاليكوت ، كيرالا-٦٧٣٣٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّي بِبَدَائِعِ جَلاَلِه * وَالْمُفِيضِ عَلَى الأكْوَانِ مِنْ أَنْوَارِ جَمَالِه * مُنَفِّسِ كُرَبِ الأسْمَاءِ الطَّالِبَةِ لِلظُّهُورِ بِإفْضَالِه * الَّذِي عَيَّنَ الأعْيَانَ بِوَسِيعِ رَحْمَتِه الإمْتِنَانِيَّة * الْفَائِضَةَ مِنْ رَفِيعِ حَضْرَتِهِ الرَّحْمَانِيَّة * فَأبْرَزَ مِنْ مَكَامِنِ الْغُيُوبِ أوَّلَ التَّعَيُّنَاتِ الْإلَهِيَّة * وَآخِرَ الدَّلاَلاَتِ الْحِكَمِيَّة الإرْشَادِيَّة * وَكَشَفَ حِجَابَ الْعَمَاءِ بِأتَمِّ الْمَظَاهِرِ الْخَلْقِيَّة * الْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي عَمَّ الْوُجُودَ جُودُهُ * وَالصَّفِيِّ الْمُنَزَّهِ الْمُتَسَبِّبِ لِوُجُودِ الْوُجُودِ وُجُودُهُ * فَبِهِ تَكَوَّنَتِ الْكَائِنَاتُ * وَتَعَيَّنَتِ الْمَوْجُودَاتُ * فَمِنْهَا فَاعِلاَتٌ ذَوَاتُ أيْدٍ عُلَى * وَمُنْفَعِلاَتٌ أُولاَتُ أكُفٍّ سُفْلَى * فَسُبْحَانَهُ مِنْ إلَهٍ ادَّخَرَ رَحْمَتَهُ الْوُجُوبِيَّةَ الأزَلِيَّةَ الْفَائِضَةَ مِنَ الْحَضْرَةِ الرَّحِيمِيَّةِ الْفَضْلِيَّة * لِلْقَائِمِينَ بِوَظَائِفِ الْعُبُودِيَّة * اَلْوَصِلِينَ إلَى الْجِنَانِ النَّعِيمِيَّة * فَشُكْرًا لِلْحَقَائِقِ الالَهِيَّةِ الرَّاحِمِيَّة * وَفِكْرًا فِي الشَّوَاكِلِ الْكَوْنِيَّةِ الْمَرْحُومِيَّة * صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَنْ تَصَرَّفَ بِالْيَدَيْنِ * وَأفْضَلِ مَنْ تَحَلَّى بِالْخِلْعَتَيْنِ * أشْرَفِ بَرْزَخٍ جَمَعَ الْبَحْرَيْنِ * وَأكْرَمِ حَدٍّ فَصَلَ عُرَى الْقَوْسَيْنِ * أنْوَرِ مِصْبَاحٍ لَمَعَ فِي الْكَوْنَيْنِ * وَأزْهَرِ مِفْتَاحٍ فَتَحَ النُّونَيْنِ[1] * وَعَلَى خُلَفَائِه الْقَائِمِينَ * وَنُوَّابِهِ الرَّاكِعِينَ السَّاجِدِينَ * وَتُبَّاعِهِ الْمُتَّقِينَ الْفَائِزِينَ * مَالاَحَتْ وَجَنَاتُ الْحَائِزِينَ *

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قُطْبِ هِنْدِ	رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَوْنِ دِينِ
رِضَاءٌ وَتَرْحِيمٌ وَأزْكَى تَحِيَّةٍ	عَلَى الْقُطْبِ مَوْلاَنَا الْمُعِينِ لِمِلَّةٍ
ألاَ فَاحْدُ يَا حَادِي لِأنْوَارِ فَيْضَةٍ	بِحَمْدِ مُفِيضِ نِعْمَةٍ بَعْدَ رَحْمَةٍ
وَصَلِّ عَلَى مَنْ ذَكَّرَ الْوَطْنَ أهْلَهُ	إذَا عَشَّ أطْيَارُ الضَّلاَلِ بِغُنَّةٍ

﴿١﴾ اي الذات والصفات ١٢ منه كان الله له *

تَـولَّـهْ وَدُمْ فِـي حُبٍّ مَنْ كُنْتَ عَـبْدَهُ
تَنَـلْ نُـورَ مِصْبَاحٍ بِـأَطْـيَبِ رَوْضَـةٍ

وَغُصْ مِثْلَ مَا غَاصَ الْكِرَامُ أُولُوا النَّدَى
بِحَـارَ الْفَـنَا تَـبْقَى بِـقَبْضٍ وَبَسْطَةٍ

وَفَـازَ بِـكَافِ الْـكِيمِـيَاءِ خُصُـوصُهُ
لإِرْشَـادِ إِخْـلاَصٍ وَأُنْـسٍ وَهَيْـبَةٍ

فَصَـارَ حِجَابُ الظُّلْمِ نُورًا بِجَمْعِـهِ
بِـسِـرِّيَقِينِ الْحَقِّ فِي شَوْقٍ وَجِهَةٍ

رِقَـابًا شِـهَــادًا فِــي عُـهُـودِ أَحِبَّــةٍ
بِنَعْـمَانَ يَجْلُو فَخْرُهُمْ عِنْدَ وُصْلَةٍ

فَـيَـالَـهُـمُ وَصْـلاً وَفَـضْلاً وَمَـعْدِلاً
دِلاَلاً وَتَـيْـهًا جَـلَّ وَلْـهًـا بِـنَـغْـمَـةٍ

سِمَــاعًــا سِـرَاعًا فِي رَفِيعِ مَقَـامِهِمْ
حَيَارَى سَكَارَى مِنْ شَرَابِ الْمَحَبَّةِ

مُحَـيَّـاحُمَيَّـا النَّـجْوِ كُـلُّ سُـرُورِهِمْ
بِـرَوْحٍ وَرَاحٍ فِــي ارْتِـيَـاحٍ بِـهِـمَّـةٍ

بِهِـمْ تَـتَـسَـلَّى الأَرْضُ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ
عَلَـيْـهِ صَـلَـوَةُ اللَّـــهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ

وَرَقَّ شِــهَــابَ الـدِّينِ نَحْـوَ عُـلاَهُـمُ
لِـأَحْدٍ بِمِـيـمِ الْمُلْـكِ أَيَّــامَ دَوْلَــةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعلَى وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ * أَيْ بَسَطَ أَرَاضِيَ قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ بِبُسْطِ أَنْوَارِ الْمَحَبَّاتِ * وَجَعَلَ فِيهَا لِئَلاَّ تَتَزَلْزَلَ بِغَلَبَاتِ الْهَيْجَانِ رَوَاسِيَ الْمَعْرِفَاتِ * وَأَجْرَى فِيهَا أَنْهَارَ عُلُومِ الْحَقَائِقَاتِ * وَأَنْبَتَ فِيهَا أَشَاجِيرَ الْحِكَمَاتِ * وَزَيَّنَهَا بِأَزَاهِيرِ فِطَنِ الدَّقَائِقَاتِ * وَأَثْمَرَهَا بِثَمَرَاتِ الْمَقَامَاتِ وَالْحَالاَتِ * وَقَرَنَ بِكُلِّ مَقَامٍ حَالاً * إِذْ قَالَ جَلَّ جَلاَلاً * جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُمِدُّ عَلَيْهَا ظِلاَلَ الْمُشَاهَدَاتِ * وَيُطْلِعُ عَلَيْهَا شُمُوسَ الْكِفَايَاتِ بِدَوَامِ الْعِنَايَاتِ * فَسُبْحَانَهُ عَزَّوَجَلَّ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ * ثُمَّ وَصَفَهَا وَوَصَفَ أَصْحَابَ هَذَا الْقَلْبِ الْمُخْتَارِ * اَلَّذِينَ هُمْ رَوَاسِي الأَرْضِينَ وَأَنْفَاسُهُمْ أَعْمِدَةُ السَّمَوَاتِ * وَرُؤْيَتُهُمْ مِشْكَوةُ أَنْوَارِ الآيَاتِ * أَنَّهُمْ عَلاَمَاتُ شَمَائِلِهِ وَسُرُجُ مِشْكَاةِ

قُـدْرَتِه * لإهْلِ التَّفَكُّرِ فِي الإرَادَةِ وَالتَّذَكُّرِ فِي مَحَبَّتِه * بِقَوْلِـه إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ*قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الَّذِي بَسَطَ الأرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا اَوْتَادًا مِنْ أوْلِيَائِـهِ * وَسَـادَةً مِنْ عَبِيدِهِ بِمَحْضِ فَضْـلِـه وَنَعْمَـائِهِ * فَبِهِمُ الْغِيَاثُ وَالَـيْهِمُ الْمَلْجَأُ وَالْمَنْجَا* فَمَنْ ضَرَبَ فِي الأرْضِ بِقَصْدِهِمْ فَازَ وَنَجَا*وَمَنْ كَانَ سَعْيُهُ لِغَيْرِهِمْ خَابَ وَدَجَى*أقَامَهُمُ اللَّهُ مَقَامَ رُسُلِهِ الْكِرَامِ * وَأنَابَهُمْ مُنَابَ أَنْبِيَائِه لِتَحْقِيقِ الْمَرَامِ * وَسَلَّى الأرْضَ بِهِمْ حِينَ شَكَتْ إلَى مَوْلاَهَا * لَمَّا انْتَقَلَ إلَى بَطْنِهَا أشْرَفُ مَنْ مَشَى عَلَى ظَهْرِهَا وَعَلاَهَا * يَـارَبِّ بَقِيتُ وَهَلْ يَمْشِي نَـبِيٌّ عَلَى ظَهْرِي * وَضِقْتُ صَدْرًا بِخَفَاءِ نُورِي وَفَخْرِي * وَكَرَّتْ عَلَيَّ الْكُسُورُ كَسْرًا كَسْرًا * وَدَهِمَتِ الدَّوَاهِي عَلَيَّ قَسْرًا قَسْرًا* وَأَنْتَ أعْلَمُ مِنِّي بِمَا عَرَانِي * فَاكْشِفِ اَللَّهُمَّ عَنِّي مَاطَرَانِي * فَأوْحَى اللَّهُ إلَيْهَا بِبِشَارَةٍ قَـرَّتْ بِهَا عَيْنَـاهَا * وَقَـرَّ عَنْهَا كُلُّ مَا آسَفَهَا وَدَهَـاهَا * يَا أرْضُ لاَ تَحْزَنِي سَأجْعَلُ عَلَيْكِ رِجَالاً عَلَى قُلُوبِ الأنْبِيَاءِ * مِنْ لَدُنْ خَلِيفَتِي آدَمَ إلَى خِيرَتِي سَيِّدِ الأصْفِيَاءِ* فَالْغَوْثُ الْمُعَبَّرُ عَنْـهُ بِـالْقُطْبِ وَاحِدٌ وَالأوْتَـادُ اَرْبَعَـةٌ * وَالْمُخْتَارُونَ ثَلَثَةٌ وَالأنْوَارُ خَمْسَةٌ وَالْعُرَفَاءُ سَبْعَةٌ * وَالأخْيَارُ عَشَرَةٌ وَالْبُدَلاَءُ أرْبَعُونَ وَالنُّقَبَاءُ ثَلَثُمِأَةٍ وَالنُّجَبَـاءُ سَبْعُونَ *فَهَذَا الْعَدَدُ بَاقٍ وَالنَّقْصُ مُكَمَّلٌ إلَى يَوْمِ يُخْتَمُونَ * فَيَكُونُ اخْتِتَـامُ الْمُقَيَّدَةِ بِخَـاتِمِ الأوْلِيَـاءِ الْمُحَمَّدِيِّينَ * وَالْمُطْلَقَةِ الْمَجْمُوعَةِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِـهِ الْمَتِينِ * عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ لِيَوْمِ الدِّينِ * فَمَنْ أجَلِّ مَنْ حَـازَ الْمَقَامَاتِ الْعُلَى* وَفَـازَ بِـالْقُطْبِيَّةِ الْغَوْثِيَّةِ الْعُظْمَى * وَأشْرَفِ مَنْ حَوَى مِنْ بَيْتِ النُّبُوَّةِ حَظًّا وَافِرًا*الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ ذَاكِرًا[١] * مَوْلاَنَا وَمَلاَذُنَا * غَوْثُنَا وَغِيَاثُنَا* شَيْخُ الثَّقَلَيْنِ سُلْطَانُ الْعَارِفِينَ * قُطْبُ الأقْطَابِ

﴿١﴾ مصدر على صيغة الفاعل ١٢ منه كان الله له

بُرهَانُ الْعَاشِقِينَ * الشَّيْخُ السَّيِّدُ مُعِينُ الدِّينِ حَسَنٌ الْجِشْتِيُّ السِّجْزِي * أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَيْضَهُ السِّرِّيَّ وَبِرَّهُ الرَّمْزِيَّ وَقَدَّسَ سِرَّهُ وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِهِ يَوْمَ الدِّينِ وَعَمَّنَا بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَسَائِرِ الأَحْبَابِ وَالْمُسْلِمِينَ *

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قُطْبِ هِنْدٍ	رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَوْنِ دِينٍ
مَوْلَايَ عَطْفًا بِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ	وَالْقُطْبِ شَيْخِي مُعِينِ الدِّينِ وَالأُمَمِ
سُبْحَانَ مَنْ شَرَّفَ الإِنْسَانَ بِالْكَرَمِ	وَخَصَّ مَنْ شَاءَ بِالآيَاتِ وَالْحِكَمِ
فَاخْتَارَ مَنْ شَابِتَعْمِيمِ الْوِلَايَةِ هُمْ	أَصْلُ الْهُدَى خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي الأُمَمِ
وَجَادَ بَعْضًا بِتَخْصِيصٍ لَهَا فَبِهِ	فَاضُوا أَفَاضُوا لِمَنْ وَالَاهُ بِالنِّعَمِ
تَاهُوا وَفَاهُوا بِذِكْرِ الْحَقِّ أَنْفُسُهُمْ	تَرْتَاحُ شَوْقًا وَذَوْقًا سَاحَةَ الْخِيَمِ
صَحْوًا وَمَحْوًا بِجَذْبَاتِ الإِلَهِ حُبُوا	فِي رَوْضَةِ الْوَصْلِ بَاحَ السِّرُّ مِنْ كَتْمِ
هُمُ الرِّجَالُ هُمُ الأَحْرَارُ سَادَتُنَا	هُمُ الْمُلُوكُ عَبِيدُ الْبَارِئِ النَّسَمِ
وَمِنْ أَجَلِّهِمِ غَوْثُ الْوَرَى وَعُرَى	بَيْتِ النُّبُوَّةِ بَدْرُ الدِّينِ وَالْعَلَمِ
قُطْبُ الأَقَاطِيبِ شَمْسُ الْعَارِفِينَ إِمَا	مُ السَّالِكِينَ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَالْكَرَمِ
شَيْخُ الْمَشَائِخِ نُورُ اللَّهِ سَيِّدُنَا	كَهْفُ الأَنَامِ مُعِينُ الدِّينِ كَالدِّيَمِ
أَفَاضَ مَوْلَايَ فَيْضَ الشَّيْخِ مَادِحَهُ	وَالْمُسْلِمِينَ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْقِيَمِ
صَفَّى الشِّهَابَ بِإِمْدَادٍ وَبَلَّغَهُ	أَقْصَى الْمُنَابِوِصَالٍ أَيِّ وَصْلِهِمِ
صَلَّى عَلَى سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ دَائِمَةً	وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ كُلِّهِمِ

وَرُوِيَ أنَّ الشَّيْخَ قُدِّسَ سِرُّهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمِـأةٍ وَثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ كَمَا فِي خَزِينَةِ الأَصْفِيَاءِ بِبَلْدَةِ سِجِسْتَانَ وَنَشَأَ بِهَا مَعَ وَالِدِهِ الْكَرِيمِ * الشَّيْخِ السَّيِّدِ غِيَاث الدِّينِ السِّجْزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَنَابِهِ الْفَخِيمِ * وَكَانَ مِنْ أَفْرَادِ الصَّالِحِينَ * وَآحَادِ الْمُجَاهِدِينَ * تَصَدَّقَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ بِأَثَاثِ الْبَيْتِ وَحَوَائِجِهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَاكْتَفَى لِنَفَقَةِ عِيَالِهِ بِبُسْتَانٍ وَدَوْلَابٍ مُسْتَغْنِيًا وَقَانِعًا عَلَيْهِ * وَلَمَّا تُوُفِّيَ فِي عِرَاقٍ وَدُفِنَ فِيهِ حِينَ كَانَ عُمْرُ الشَّيْخِ احْدَى عَشَرَةَ سَنَةً كَمَا فِي خَزِينَةِ الأَصْفِيَاءِ وَفَنْجِ كَنْجٍ أَوْخَمْسَ عَشَرَةَ عَلَى مَافِي مَحْفَلِ خَوَاجَه وَصَلَ مِنَ الْمِيرَاثِ قِطْعَةُ الْبُسْتَانِ كَمَا فِي الْخَزِينَةِ أَوْ ذَلِكَ الْبُسْتَانُ وَالدَّوْلَابُ عَلَى مَافِي الْمَحْفَلِ إِلَيْهِ * وَلَازَمَ طَرِيقَ وَالِدِهِ يَتَصَدَّقُ بِمَا يَحْصُلُ لِمَوْلَاهُ * وَكَانَ يَوْمًا فِي بُسْتَانِهِ يُسْقِي الأَشْجَارَ فَوَرَدَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مَجْذُوبٌ إِبْرَاهِيمُ سُمَاهُ * فَلَمَّا رَآهُ مَشَى إِلَى بَابِ الْبُسْتَانِ وَيُقَبِّلُ يَدَيْهِ وَيَتَلَقَّاهُ * وَعِنْدَ مَارَأَى ذَلِكَ الْعَارِفُ حُسْنَ أَخْلَاقِهِ فَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا لِحُسْنِ طِبَاعِهِ وَسَجَايَاهُ * وَجَنَى لَهُ الأَثْمَارَ وَالأَعْنَابَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْغَبْ كَمَا فِي الْخَزِينَةِ أَوْ أَخَذَ عَلَى مَافِي الْمَحْفَلِ مَاأَرَادَهُ * وَمَضَغَ لِلشَّيْخِ عُصَارَةً كَانَتْ فِي مِخْلَاتِهِ أَوْ عِنَبًا فَأَكَلَهُ وَأَنَارَ اللَّهُ بِهِ فُؤَادَهُ * وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَايَمْلِكُهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ كَمَا فِي الْخَزِينَةِ وَالْفَنْجِ أَوْ إِلَى بُخَارَى عَلَى مَافِي الْمَحْفَلِ * وَاشْتَغَلَ بِحِفْظِ الْقُرْءَانِ وَتَحْصِيلِ الْعُلُومِ الظَّاهِرِيَّةِ مِنْ حَضْرَةِ الشَّيْخِ حُسَامِ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَيَّامٍ عَدُّهَا يَقِلُّ * ثُمَّ إِلَى عِرَاقٍ ثُمَّ إِلَى هَرْنُو وَحَضَرَ مَجْلِسَ الشَّيْخِ قُدْوَةِ السَّالِكِينَ * وَزُبْدَةِ الْعَارِفِينَ * الشَّيْخِ عُثْمَانَ الْهَارُونِيِّ﴿١﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَقَامَ فِي خِدْمَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْعُلُومَ الظَّاهِرِيَّةَ وَالْبَاطِنِيَّةَ وَيَسْتَكْمِلُ الْكَمَالَاتِ

﴿١﴾ نسبة الى هرنو على خلاف القياس كما في الانتباه ١٢ منه كان الله له

الصُّــورِيَّةَ وَالـْمَعْنَوِيَّةَ وَيَسْتَفِيضُ مِنْهُ * ثُمَّ بَـايَعَ عَـلَى يَدَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ * وَدَخَلَ فِي الطَّرِيقَةِ الْجِشْتِيَّةِ الشَّهِيرَةِ الْمُنِيفَةِ * فَبِهَذَا الشَّيْخِ الْجَلِيلِ عَزَّتِ الطَّرِيقَةُ وَفَشَتْ بِهَذِهِ السُّمَى الْمَعْرُوفَةِ *وَالْجِشْتِيَّةُ﴿١﴾ نِسْبَةٌ إِلَى جِشْتَ وَهِيَ قَرْيَةُ شُيُوخِهِ الْكِرَامِ* بَلَّغَنَا اللَّهُ بِجَاهِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ جَمِيعَ الْمَرَامِ* فَشَيْخُهُ الْهَارُونِيُّ أَخَذَ الطَّرِيقَةَ عَنِ الشَّيْخِ الْحَاجِّ شَرِيفٍ الزَّنْدَنِي وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ مَوْدُودٍ الْجِشْتِيِّ عَنِ الشَّيْخِ وَالِدِهِ يُوسُفَ الْجِشْتِيِّ عَنْ خَالِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْجِشْتِيِّ عَنِ اَبِيهِ الشَّيْخِ اَبِي أَحْمَدَ الجِشْتِيِّ عَنِ الشَّيْخِ اَبِي اسْحَاقَ الشَاتِي الجِشْتِيِّ عَنِ الشَّيْخِ مَمْشَادٍ عِلْوِنِ الدَّيْنُورِيِّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي هُبَيْرَةَ الْبِصْرِيِّ عَنِ الشَّيْخِ حُذَيْفَةَ الْمَرْعَشِيِّ عَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ عَنِ الشَّيْخِ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الإِمَامِ﴿٢﴾ حَسَنٍ الْبَصَرِيِّ عَنِ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ شَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا فِي الْقَوْلِ الْجَمِيلِ* ثُمَّ دَخَلَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلْدَةَ سِبْخَانَ﴿٣﴾ وَأَقَامَ عِنْدَ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ الْكُبْرَى شَهْرَيْنِ وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا* ثُمَّ تَوَجَّهَ كَمَا فِي الْخَزِينَةِ وَغَيْرِهِ إِلَى الْجُودِيِّ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَشَرَّفَ بِمُلَاقَاةِ قُطْبِ الأَقْطَابِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ وَدَخَلَ مَعَهُ جِيلَانَ أَفَاضَ عَلَيْنَا فَيْضَهُمْ دَوْمًا * وَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ يَسْتَفِيضُ مِنْ جَنَابِهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ وَلَاقَى الشَّيْخَ ضِيَاءَ الدِّينِ وَالشَّيْخَ شِهَابَ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِيَّ ثُمَّ أَخَذَ الطَّرِيقَةَ وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ أَوْحَدِ الدِّينِ الْكِرْمَانِيِّ ثُمَّ إِلَى هَمْدَانَ وَأَقَامَ عِنْدَ الشَّيْخِ يُوسُفَ الْهَمْدَانِيِّ ثُمَّ إِلَى تَبْرِيزٍ وَلَاقَى الشَّيْخَ أَبَا سَعِيدٍ التَّبْرِيزِيَّ ثُمَّ إِلَى إِصْفَهَانَ وَلَاقَى الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الإِصْفَهَانِيَّ ثُمَّ إِلَى مَهْمَنْدَ وَلَاقَى الشَّيْخَ أَبَا

﴿١﴾ بلدة على منزليف من هرات تسمى الآن بشاقلان كما في شفاء العليل ١٢ منه كان الله له * ﴿٢﴾ ولد بسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب (ر) بالمدينة وحنكه عمر بيده وكانت امه تخدم ام سلمة امّ المؤمنين فربما غابت فتعطيه امّ سلمة ثديها تعلله به الى ان تجيأ امه فيدر عليه ثديها فيشر به وكانوا يقولون انّ الذي بلغ الحسن من بركة ذلك وقدم البصرة بعد مقتل عثمان (ر) ورئ عثمان وقيل انه

سَـعِيدِنِ الْـمَهْـمَنْدِيَّ ثُـمَّ إِلَى اِسْتِـرْ آبَادَ وَلاَقَى الشَّيْخَ نَاصِرَ الدِّينِ الإِسْتِرْآبَادِيَّ وَعُمْـرُهُ إِذْذَاكَ مِأَةٌ وَسَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ ثُمَّ إِلَى غَزْنِينَ وَلاَقَى الشَّيْخَ شَمْسَ الْعَارِفِينَ الشَّـيْخَ عَـبْدَ الْوَاحِدِ الْغَـزْنَوِيَّ وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُلاَقَاةٌ وَمُصَاحَبَةٌ مَعَ الشُّيُوخِ الْـعِظَامِ لاَ يَحْصُـرُهُ الْحَـاصِرُونَ*قَـدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ وَأَفَاضَ عَلَيْنَا فُيُوضَاتِهِمْ وَأَعَـادَ إِلَيْنَـا بَرَكَاتِهِمْ وَأَوْصَلَـنَا إِلَى الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ اَلَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ الْفَائِزُونَ *

رَضِـيَ اللَّـهُ عَـنْ قُـطْـبِ هِـنْدٍ		رَضِـيَ اللَّـهُ عَـنْ عَـوْنِ دِيـنٍ	
صَلَـوةُ اللَّـهِ سَلاَمُ اللَّهِ	عَـلى طَـهَ رَسُـولِ اللَّهِ	رِضَـاءُ اللَّهِ عَلَى الْمَوْلَى	مُـعِـينِ الـدِّينِ وَلِيِّ اللَّهِ
بِـحَـمْـدِ اللَّـهِ مَـوْلاَنَا	وَشُـكْـرِ الْخَـيْرِ أَعْـلاَنَا	وَنَيْـلِ الْـقَصْـدِ أَوْلاَنَا	بِهَذَا الشَّيْخِ ذِي الإِفْضَالِ
إِلَـهِـي تَـمِّـمِ النَّـعْـمَا	وَآتِ السُّـولَ وَالْـغُـنْمَا	وَفَـرِّجْ كُـرْبَـةً غَـمَّا	بِسِرِّ الْغَوْثِ ذِي الإِجْلاَلِ
تَـوَلَّـدَ فِـي تَمَامِ نِجَابٍ	سِـجِـسْـتَانٌ لَـهُ نَسَّابٌ	وَوَالِـدُهُ مِـنَ الأَنْجَابْ	غِـيَـاثُ الدِّينِ وَالأَحْوَالِ
حَـوَى بِـالْإِرْثِ بُـسْتَنًا	وَدُولاَبًـا وَقَـدْبَـانَا	بِـعُـمْـرٍ أُحِبَّ مِعْوَانًا	لِأَهْـلِ الْخَـيْرِ بِـالأَمْوَالِ
وَيَـوْمَ تَعَـهُّـدِ الأَشْجَارِ	أَتَى الْمَجْذُوبُ بِالأَسْرَارِ	فَلَـقَّـاهُ بِجَـنْـيِ ثِمَارْ	فَسَرَّ لِأَجْلِ حُسْنِ خِصَالِ
فَأَعْطَى الشَّيْخَ مِنْ مُضْغَةْ	فَـأَثَّـرَذَاكَ فِـي بُـلْغَةْ	لِصَفْوِ الْقَلْبِ وَالصِّبْغَةْ	فَـعَـنْ أَمْـوَالِـهِ قَدْمَالْ
حَـوَى حِفْظًا لِـقُرْءَانٍ	وَعِلْـمَـيْنِ بِـبُـرْهَانٍ	تَـوَجَّـهُ نَـحْـوَهَارُونِي	أَقَـامَ لَـدَيْـهِ لِـلإِكْمَالِ
وَبَـايَـعَـهُ بِـجِشْـتِـيَّةْ	وَدَارَ لِـأَجْـلِ فَـيْضِـيَّةْ	شُيُـوخِ الْعَصْرِ بِاللُّقْيَةْ	فَصَـارَ لِـمُـشْكِلٍ حَـلاَّلِ
فَـكَـمْ إِبْـرَاءُ ذِي دَاءٍ	وَكَـمْ إِبْعَـادُ بَلْـوَاءٍ	وَكَـمْ إِحْـيَـاءُ أَحْيَـاءٍ ﴿٤﴾	وَكَـمْ أَسْقَى كُؤُسَ وِصَالِ
وَكَـمْ نَجَّـيْـتَ يَارَبِّي	عِبَـادًا فِـي هَوَى الرَّيْبِ	وَهِـجْـرَانٍ عَـنِ الْـقُرْبِ	بِقُطْبٍ فَـضْـلُـهُ قَدْطَالْ
فَـكُـنْ بِـالْجُـودِ وَالْخَيْرِ	وَدَفْـعِ الطَّعْنِ وَالضَّيْرِ	وَجَمْعِ الشَّمْلِ فِي السَّيْرِ	إِلَـى لُـقْـيَاكَ يَـامُـتَعَالِ
أَيَـاقَـاضِـيَ حَـاجَاتٍ	وَكَشَّـافًا لِـكُـرُبَاتِ	وَيَـاوَهَّـابَ خَـيْرَاتٍ	أَفِـدْنَا الْـفَوْزَ بِـالآمَالِ

لقي علياً (ر) بالمدينة واماّ بالبصرة فلم تصح رئيته اياّه كما في الاكمال اقول وان كان عند المدثين كلام في رواية الحسن عن على كرّم الله وجهه الا انّ الصوفية الصافية اثبتوها كما هنا على انّ الملاقات الروحية كافية لهم فافهم ١٢منه كان الله له * ﴿٣﴾ كهمران قصبة بخراسان ١٢ قاموس * ﴿٤﴾ جمع حي بمعنى القبيلة ١٢ منه كان الله له *

بِــدارٍ مَـالَـهَـا مِثْلٌ	وَدُنْـيَا وَصْـلُهَا فَصلٌ	وَديــنٍ كُلُّـهُ عَـدْلٌ	مَـعَ الإخْـوَانِ وَالآهَـالِ
وَرَقِّ شِـهَابَـكَ الأَزْهَرْ	وَأصْلِـحْ أمْرَهُ أطْـهَرْ	وَكُنْـهُ وِقَـايَةً عَنْ شَرّ	وَأمْـنًا عَنْ دُجَى الأهْوَالِ
وَصَـلِّ عَلَى النَّبِي الْعَالِي	مَـعَ الأصْحَـابِ والآلِ	وَأقْـطَابٍ وَأبْـدَالِ	غُـدُوَّ الْـفَيْضِ وَالآصَالِ

وَأمَّا نَسَبُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا فِي إنْشَاءِ لُطْفِ اللَّهِ لِلشَّيْخِ السَّيِّدِ الْعَارِفِ الْقُطْبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْمَعْرُوفِ بِالذَّوْقِيِّ الْوِيلُورِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ فَهُوَ ابْنُ الشَّيْخِ السَّيِّدِ غِيَاثِ الدِّينِ وَهُوَ ابْنُ الشَّيْخِ السَّيِّدِ كَمَالِ الدِينِ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ أحْمَدَ حُسَيْنِ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ طَاهِرِ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ إبْرَاهِيمَ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الإمَامِ عَلِيِّ الرِّضَا ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الإمَامِ مُوسَى الْكَاظِمِ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الإمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الإمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الإمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ ابْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الإمَامِ حُسَيْنِ الشَّهِيدِ بِكَرْبَلاَ ابْنِ الشَّيْخِ الإمَامِ أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجْمَعِينَ * وَكُلُّهُمُ السَّادَاتُ الأخْيَارُ أئِمَّةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الدِّينِ * وَأمَّا كَرَامَاتُهُ فَأنَّى لِمِثْلِي عَدُّهَا وَحَدُّهَا * إذْ كَانَتْ لاَ تُحْصَى * وَمَعَ ذَلكَ مَالاَ يُدْرَكُ كُلُّهُ لاَ يُتْرَكُ كُلُّهُ فَهَذِهِ نُبْذَةٌ وَإنْ كَانَتْ لاَ تُسْتَقْصَى * مِنْهَا مَاحُكِيَ أنَّ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَعَرَضَتْ حَاجَتَهَا وَشَكْوَاهَا أنِّي كَانَ لِي وَلَدٌ شَابٌّ يُنْفِقُ عَلَيَّ كِفَايَتِي وَبِهِ عَيْشُهَا وَمُنَاهَا * وَمَاتَ الْبَارِحَةَ ولَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ لِلتَّجْهِيزِ وَالتَّكْفِينِ فَأغِثْنِي وَأعِنِّي الضَّعِيفَةَ الْبَائِسَةَ يَا غِيَاثَ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا سَمِعَ كَلاَمَهَا أشْفَقَ عَلَيْهَا * وَأخَذَ يَنْصِحُهَا بِأنَّ اللَّهَ مَالِكُ الأمُورِ وَمُولِيهَا * فَاسْتَرْجِعِي وَلاَ تَحْزَنِي

لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا * وَأَمَرَ الْخُدَّامَ بِتَهْيِئَةِأَسْبَابِ التَّجْهِيزِ وَالتَّكْفِينِ وَآذِنُونِي بَعْدُ خُبْرًا* وَازْدَحَمَ النَّاسُ لِسَمَاعِ حُضُورِ الشَّيْخِ جَنَازَتَهُ قُلاًّ وَكُثْرًا* فَلَمَّا قَدِمَ وَجَدَهَا بَاكِيَةً آسِفَةً عَلَى فِرَاقِ الْوَلَدِ الْكَرِيمِ * فَخَاطَبَهَا لاَ تَتَفَكَّرِي فَإِنَّ الْمَوْلَى الرَّحِيمَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَدَنَى إِلَى الْجَنَازَةِ وَقَامَ عِنْدَ الرَّأْسِ وَقَالَ قُمْ بِإِذْنِاللَّهِالْعَظِيمِ *فَقَامَحَيًّا وَخَرَّتْعَلَى قَدَمَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ شَاكِرَةً لِهَذَا النَّعِيمِ *وَمِنْهَا أَنَّهُ رَضِيَاللَّهُ عَنْهُ شَكَىإِلَيْهِ شَخْصٌ أَنَّ الْحَاكِمَ الظَّالِمَ قَتَلَ ابْنَهُ عُدْوَانًا * وَطَلَبَ مِنَ الشَّيْخِ إِنْصَافَ الْحُكْمِ فِي هَذَاالأَمْرِ الْعَظِيمِ إِحْسَانًا * فَمَشَى مَعَهُ وَقَامَ عِنْدَ رَأْسِ الْمَقْتُولِ وَوَضَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ * وَقَالَ إِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامَ حَيًّا بِقُدْرَتِهِ * وَمِنْهَا أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى فِي طَرِيقِ بَغْدَادَ دَيْرًا يُعْبَدُ فِيهِالأَصْنَامُ *فَأَقَامَ ثَمَّهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ لِيَدْعُوَ الأَنَامَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الإِسْلاَمِ* وَأَمَرَ خَادِمَهُ فَخْرَ الدِّينِ بِإِيتَاءِ قَبَسٍ مِنْ بَيْتِ النَّارِ هُنَاكَ * فَمَشَى وَوَجَدَ عَلَيْهِ أُنَاسًا وَشَتَمُوهُ وَقَالُواارْجِعْ إِنْ أَرَدتَّ الْخَلاَصَ وَإِلاَّ فَالْهَلاَكَ * فَرَجَعَ وَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ مَاجَرَى مَعَ أُولَئِكَ الْكُفَّارِ * فَأَخَذَهُالْغَضَبُ وَرَاحَ بِنَفْسِهِ فَهَابَ الْقَوْمُ وَخَافُوا لِجَلاَلِهِ الْمِقْهَارِ * وَخَاطَبَهُمْ أَيُّهَا الأَغْبِيَاءُ * أَمَا لَكُمْ حَيَاءٌ تَدَّعُونَ الأُلُوهِيَّةَ لِهَذِهِ النَّارِ الَّتِي تَنْطَفِي بِشَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ * أَلاَ هَذِهِ طَرِيقَةٌ مُوصِلَةٌ إِلَى النَّارِ الْكُبْرَىفَلاَ تَعْذِرُوا فِي الْحَشْرِ جَهْلَكُمْ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ * أَلاَ أَلْقُوا فِيهَا أَيْدِيَكُمْ أَوْ أَرْجُلَكُمْ فَإِنْ لَمْ تُحْرِقْفَجَدِيرَةٌ لِلْمَعْبُودِيَّةِ * وَلَمَّا سَمِعُوا قَالَ رَئِيسُهُمْ طَبَعِيَّةُ النَّارِ هِيَإِحْرَاقُ كُلِّ مَا يُلْقَى فِيهَاوَهَلْ تَتْرُكُ قَضِيَّتَهَا الأَصْلِيَّةَ *وَإِنْ كُنْتَ تَعْتَقِدُ إِلَهًا آخَرَ حَقًّا فَانْزِلْ فِيهَا فَإِنْ لَمْ تُؤَثِّرْ فَذَاكَ * فَدَخَلَفِيهَا آخِذًا يَدَ غُلاَمٍ

مِنْهُمْ قَائِلاً قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَعِنْدَمَا رَأَوْاهَامُوا وَدَهِشُوا وَحَارُوا وَبَعْدَ مُدَّةٍ خَرَجَا وَكُلٌّ مِنْهُمَا صَحِيحٌ سَلِيمٌ * وَسَأَلُوا الْغُلَامَ عَنِ الْخَبَرِ فَقَالَ وَجَدْنَا فِيهَا بُسْتَانًا عَجِيبًا وَمَقَامًا كَرِيمْ * فَخَرُّوا عَلَى قَدَمَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ رُجُوعًا عَنِ الدِّينِ الْبَاطِلِ قَائِلِينَ فَدَاكَ فَدَاكَ * وَأَسْلَمُوا عَلَى يَدَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ *وَسَمَّى رَئِيسَهُمْ عَبْدَ اللَّهِ وَالْغُلَامَ إِبْرَاهِيمَ وَصَارَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ * وَبَنَى مَكَانَ الْأَخْدُودِ رُبَاطًا وَأَقَامَ فِيهِمْ أَيَّامًا وَتَوَجَّهَ إِلَى خُرَاسَانَ فَبِجَاهِهِ نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ *

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قُطْبِ هِنْدِ		رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَوْنِ دِينِ	
اللَّه اَللَّه رَبُّنَا اللَّه	اَللَّه اللَّه حَسْبُنَا اللَّه	نَحْمَدُ اللَّه نَشْكُرُ اللَّه	ذَلِكَ فَضْلٌ مِنَ اللَّه
يَاكَمَالَ الْعَالَمِينَ	يَا جَمَالَ الْعَالِمِينَ	يَاصفَاءَ السَّالِمِينَ	كُنْ لَنَا غَوْثًا مُبِينًا
أَنْتَ بَدْرُ الْأَوْلِيَاءِ	أَنْتَ شَمْسُ الْأَصْفِيَاءِ	كُنْتَ أَمْنَ الْأَغْبِيَاءِ	يَاجَلِيلَ الْكَامِلِينَا
يَارَبِيبَ الْأَنْبِيَاءِ	يَاخَطِيبَ الْأَتْقِيَاءِ	يَارَعِيبَ الْأَغْبِيَاءِ	كُنْ لَنَا حَبْلاً مَتِينَا
نَجْلَ فَخْرِ الْمُرْسَلِينَ	نُورَ دِينِنَا الْأَمِينَا	فَجْرَ صِدْقِنَا الْكَمِينَا	يَاسَلِيلَ الطَّاهِرِينَا
يَاجَلِيَّ الْخَارِقَاتِ	يَاجَزِيلَ الْمَكْرُمَاتِ	مُحْيِيَ الْعَظْمِ الرُّفَاتِ	إِذْ أَغَثْتَ الْحَيْزَبُونَا
وَكَذَا مَقْتُولَ ظُلْمٍ	طَالِبًا إِنْصَافَ حُكْمٍ	وَنَجَى كُفَّارُ قَوْمٍ	وَلِنَارِ عَابِدِينَا
وَدَخَلْتَ النَّارَ لَمَّا	عَارِضَ الْكُفَّارُ لِمَّا	آخِذًا مِنْهُمْ غُلَامًا	ثُمَّ أُبْتُمْ سَالِمِينَا
وَرَأَى فِي النَّارِ رَوْضًا	وَمَقَامًا حُفَّ غَضًّا	فَانْشَنَوْاعَنْ ذَاكَخَوْضًا	فِي حَنِيفِ الْمُؤْمِنِينَا
فَرَئِيسَ الْقَوْمِ سَمَّا	عَبْدَ اللَّهِ وَالْغُلَامَا	إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ دَامَا	مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَا
فَمُعِينَ الضُّعَفَاءِ	يَامَعِينَ الشُّرَفَاءِ	يَامُهِينَ السُّفَهَاءِ	خُذْ بِأَيْدِي الْمُذْنِبِينَا

أنْـتَ مُـرْشِـدُ الأنَـاسِ	كُـنْـتَ فَـاتِحًا لِقَـاسٍ	صِـرْتَ رَافِعًا لِبَاسَ	يَـامَـدَارَ السَّـالِكِينَا
جُـودَ مَـوْلاَنَا الْجَوَادِ	شَـمْسَ أنْـوَارِ الرَّشَادِ	ضَوْءَ مِصْبَاحِ الْعِبَادِ	كُـنْ لَـنَا عَهْـدًا مُعِـينًا
جَـاءَ أعْـتَابَ الْكَرِيمِ	طَـالِبَ الأمْـرِ الْعَظِيمِ	غَـارِقُ الْبَحْرِ الْعَمِيمِ	يَـاجَـمَـالَ الْـوَصِـلِينَ
مُـدَّ فَـيْـضًـا مِنْـكَ مَدًّا	لِشِـهَـابِ الـدِّينِ عَـدًّا	يُـدْهِشُ الْحُسَّـادَ سَدًّا	كُـنْ لَهُ حِصْنًا حَصِينًا
جَـمِّـلِ اللَّـهُـمَّ أمْـرًا	كَـمِّـلِ اَللَّـهُـمَّ يُسْـرًا	زَيِّـلِ الْخِـذْلاَنَ طُـرًّا	يَـا إِلَـهَ الْعَـالَـمِينَا
بَـدِّدِ الأعْـدَاءَ شَمْلاً	سَـدِّدِ الأحْـبَابَ فَضْلاً	وَاغْـفِـرِ الإِخْوَانَ كُلاًّ	يَـامُـجِيبَ الطَّـالِـبِينَا
صَـلِّ اَللَّـهُـمَّ سَلِّمْ	لِـعُـلَى طَـهَ الْمُسَـلِّمْ	مِنْ لَظَى النَّارِ الْمُؤْلَمْ	وَاجْـعَـلِ الْخَتْمَ حَسِينَا
وَعَــلَى الآهَـالِ طُـرًّا	سَائِرِ الأصْحَابِ زُمْرًا	وَعَـلَى الأتْبَاعِ خَيْرًا	وَعَـلَى الْمُعِينِ دِيـنًا

ثُـمَّ دَخَلَ هِرَاتَ وَكَانَ حَاكِمُهُ يَادْجَارْ مُحَمَّدْ السَّبْزَوَارِيُّ شِيعِيًّا فِي نِهَايَةِ الْفِسْقِ بَـاغِـيًا طَاغِيًا فَاجِرًا * بِغُوضِ الصَّحَابَةِ الْكِبَارِ حَتَّى كَانَ لِمَنْ تَسَمَّى بِأسْمَائِهِمْ الْكِرَامِ عَدُوًّا جَائِرًا * وَمَرَّ الشَّيْخُ يَوْمًا عَلَى بُسْتَانِهِ فَأعْجَبَهُ وَأحَبَّ النُّـزُولَ فِيهِ * وَرَأَى فِيهِ نَهْرًا جَارِيًا صَافِيًا فَاغْتَسَلَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ *وَاشْتَغَلَ بِتِلاَوَةِ كَلاَمِ اللَّـهِ يَسْتَوْ فِيهِ * فَـقَالَ خَـادِمُ الشَّـيْخِ إِنَّ خُـدَّامَ الْحَاكِمِ جَـاؤُا لِفَرْشِ الْفَرَائِشِ وَالأوْلَى أنْ نَنْتَقِلَ فَإِنَّ الْحَاكِمَ ظَالِمٌ لاَ سِيَّمَا لِأهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ * فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مَـالَكَ وَالْحَـاكِمَ رُحْ وَاجْـلِسْ تَحْـتَ شَجَرَةٍ وَانْظُـرْ آثَارَ رَحْمَـةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ * وَبَسَطُوا الْفُرْشَ وَرَاحُوا وَمَا تَعَارَضُوا الشَّيْخَ لِجَلاَلِ ذَاتِهِ وَهَيْبَتِهِ *وَبَعْدَ حِينٍ حَضَـرَ الْحَـاكِمُ وَعَسْكَرُهُ فِي الدُّقَّةِ وَالْـقَدَقَّةِ زِيِّ هَيْئَتِهِ * فَلَمَّا رَأى الشَّيْخَ عَلَى سَاحِلِ الْعَيْنِ فِي أوْرَادِهِ خَافَ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَتَـأدَّبَ قَـائِمًا * وَكَانَ عَادَتُهُ أنْ لاَيَلْتَفِتَ وَأنْ يَمُرَّ إِلَى قَصْرِهِ الْمُهَيَّإِ فِيهِ ألْوَانُ النِّعَمِ وَأصْنَافُ الْخُمُورِ وَالْغِنَاءِ

مُولَعًا دَائِمًا * وَكانَ الشَّيْخُ فِي وَظَائِفِهِ فَلَمْ يَنْظُرْ إلَيْهِ * فَلَمَّا فَرغَ نَظَرَ إلَيْهِ نَظْرَ إجْلاَلٍ فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ * وَشَكَى الْقَوْمُ وَاسْتَشْفَعُوا فَرقَّ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَعَذَرَ * وَقَالَ الشَّيْخُ لِخَادِمِهِ رُشَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَأَفَاقَ وَعَلَى قَدَمَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ خَرَّ * فَقَالَ اَيَادْجَارْ مُحَمَّدُ إلَيْكَ عَنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ * وَتُبْ إلَى مَوْلاَكَ عَنْ هَذِهِ الشَّنَائِعِ الْكَاسِدَةِ * فَانْكَسَرَ الْفُؤَادُ وَتَأَثَّرَ بِمَقَالِ قُطْبِ الْعَارِفِينَ * فَتَابَ نَصُوحًا لِمَوْلاَهُ وَبَايَعَ عَلَى يَدَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ وَاسْتَقَامَ فَكَانَ مِنَ الْكَامِلِينَ *

لِلَّـهِ تَسْـخِـيرٌ عَجِيبٌ أعْجَبُ يُعْطِيهِ مَنْ يَشَا وَمَنْ لاَ يُحْجَبُ
عَـنْهُمْ رِضَـاءٌ وَثَـنَاءٌ أطْيَبُ فَبِهِـمْ أنِـلْـنَا كُـلَّـنَا مَانَرْغَبُ

ثُمَّ سَلَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَافِي الْمَحْفَلِ وَغَيْرِهِ مَسْلَكَ الْحِجَازِ وَتَشَرَّفَ بِالْحَجِّ وَتَوَجَّهَ لِزِيَارَةِ جَدِّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ * وَلَمَّا تَكَرَّمَ بِهِ كَانَ يَوْمًا مُرَاقِبًا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ مُعِينَ الدِّينِ نَحْنُ أعْطَيْنَاكَ وِلاَيَةَ هِنْدُسْتَانَ فَتَوَجَّهْ إلَى أجْمِيرَ فَإنَّ الْكُفْرَ هُنَاكَ كَثِيرٌ * وَادْعُ هَؤُلاَءِ الْمُشْرِكِينَ إلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحِكْمَةِ فَإنَّ اللَّهَ يُلْبِسُهُمْ خُلَعَ الإسْلاَمِ بِتَوَجُّهِكَ إلَيْهِمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * فَلَمَّا سَمِعَ الْحُكْمَ تَحَيَّرَ فَإنَّ الْمِصْرَ وَالْمَقَامَ لَمْ يَرَهُ وَمَا سَمِعَ خَبْرَهُ * فَأَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرْضَ أجْمِيرَ وَقَلْعَتَهُ وَمَا فِيهَا وَكَشَفَ خِدْرَهُ * وَحَسْبَ الْحُكْمِ تَوَجَّهَ إلَى أرْضِ هِنْدُسْتَانْ * فَإنَّ أكْثَرَ بِلاَدِهَا وَقُرَاهَا وَأمْصَارِهَا كُفْرُسْتَانْ * وَمَعَهُ أرْبَعُونَ فُقَرَاءَ وَوَصَلَ أجْمِيرَ سَابِعَ أوْعَاشِرَ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ سَنَةَ خَمْسِمِأَةٍ وَأحْدَى وَسِتِّينَ * فِي دَوْلَةِ مَلِكِهَا رَاي فُتُورَ وَكَانَتْ أمُّهُ مَـاهِرَةً فِي عِلْمِ النُّـجُومِ أخْبَرَتْهُ أنَّ وَلِيًّا يَدْخُلُ بَلَدَكَ وَيُبَدِّلُ دِينَكَ وَيُجْرِي

أحْكَامَ دِينِه الْمَتِينِ * فَقَالَ لِأُمِّهِ مَا لِبَاسُهُ فَأخْبَرَتْ بِهِ لِمَهَارَتِهَا فِي عِلْمِ النُّجُومِ فَقَرَّ رَأْشْخَاصًا عَلَى أفْوَاهِ سِكَكِ الْبُلْدَانِ * وَقَالَ إذَا مَرَّ عَلَيْكُمْ شَخْصٌ فِي الْهَيْئَةِ الْفُلاَنِيَّةِ فَخُذُوهُ وَأوْصِلُوهُ إلَيَّ بِلاَ نُكْرَانٍ * فَلَمَّا وَصَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَصَبَةَ سَمَانَا مِنْ إيَالاَتِ فَتْيَالَةَ * وَجَدَهُ الْوَرْدِيُّونَ عَلَى ذَلِكَ اللِّبَاسِ الْمُبَيَّنِ لَهُمْ فِي الْمَقَالَةِ * وَلَكِنْ هَابُوا وَخَافُوا وَمَا وَسِعَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْمَكْرِ وَالْحِيَالَةِ * وَصَرَّحُوهُ بِأنَّ جَنَابَكُمْ وُكِّلَ بِكُمْ أشْخَاصٌ مِنْ جَانِبِ الدَّوْلَةِ * فَرَاقَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى جَدَّهُ وَاسِطَةَ الرِّسَالَةِ * فَقَالَ يَا بُنَيَّ مُعِينَ الدِّينِ هَؤُلاَءِ مُتَمَلِّقُونَ يُبْطِنُونَ بِكَ الْعَدَاوَةَ وَالْفِعَالَةَ *

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قُطْبِ هِنْدٍ	رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَوْنِ دِينٍ
ألْفَ رَضِيَ اللَّه عَلَى الْقُطْبِ الْمُعِينِ	مَنْ سَكَنْ أجْمِيرَ فِي عِزٍّ مَكِينِ
فَضْلُهُ فَاضَ الْوَرَى خَيْرًا مُبِينِ	زَادَنِي فِي شَوْقِهِ النَّبْعُ الْمَعِينِ
سَاحَ بُلْدَانًا وَجَاءَ لِهِرَاتِ	وَنَزَلْ رَوْضَ الأمِيرِذِي فُرَاتِ
فَاغْتَسَلْ مِنْهُ وَصَلَّى رَكْعَاتِ	وَاشْتَغَلْ بِكَلاَمِ خَلاَّقٍ مَتِينِ
كَانَ يَوْمًا فِيهِ نَوْبَاتُ الْوُرُودِ	لِلأمِيرِ وَهُوَ شِيعِيٌّ حَرُودِ
جَاءَ خُدَّامُ لِفَرْشٍ وَسَمُودِ	خَادِمُ الشَّيْخِ يَقُولُ يَامُعِينِ
تَنْتَقِلْ إنَّ الأمِيرَ ظَالِمٌ	قَالَهُ الشَّيْخُ إلَهِي رَاحِمٌ
وَلَهُ فِي الْكَوْنِ شَانٌ دَائِمٌ	فَانْتَظِرْ فَضْلاً لِرَبِّ الْعَالَمِينْ
حِينَمَا جَاءَ الأمِيرُ وَنَظَرْ	سَاحِلَ الْعَيْنِ الْهُمَامَ فَحَضَرْ

عِـنْـدَهُ وَبَـعْـدَ حِـينٍ إِذْ بَصَـرْ ... نَحْـوَهُ قَـدْ خَـرَّ مَغْشِيًّـا ثَخِـينْ

خَـادِمَ الشَّـيْـخِ بِـرَشِّ الْمَـا أَمَرْ ... فَـأَفَـاقَ وَعَـلَـى قَدَمَيْـهِ خَـرَّ

تَـابَ عَـنْ كُـلِّ الـذُّنُوبِ وَالْوِزْرِ ... وَاسْتَـقَـامَ صَـائِرًا مِـنْ كَـامِلِينْ

خَـرَجَ لِـلْـحَجِّ وَزَارَ الْـمُـصْطَفَى ... حَـازَ لِـلْهِنْـدِ وِلاَيَـةً صَـفَا

وَأُرِي أَجْـمِـيرَ كَـشْـفًا فَاقْتَفَى ... نَحْـوَهُ مَـعْ صَاحِبِيهِ الأَرْبَعِينْ

كَـمْ وَكَـمْ مِّـنْ خَارِقَاتٍ فِي الطَّرِيقِ ... قَـدْ رَوَاهَـا مَـنْ رَآهَـا مِنْ رَفِيقِ

عُـدْ إِلَـيْـنَا بِفُـيُوضٍ يَـا خَـلِيقُ ... نَـنْـجُ عَـنْ نَابِ الـزَّمَانِ الْمُسْتَهِينِ

يَـا رَعَـى اللَّـهُ الْمَعَالِي وَالْـمُنَى ... وَجَـمَـعْ شَـمْـلاً بِـعَـرْفِهْ وَالْمِنَى

وَوَصَـلْ زَوْرًا لِطَـٰـهَ بِـالْـهَـنَـا ... وَحُصُـولِ الأَمْـنِ عَنْ شَـرِّ اللَّعِينِ

وَعَـفَـا ذَنْـبًا وَكُـلَّ مَـا جَـنَى ... وَمَـحَـى جُـرْمًا وَعَـيْبًا وَالْخَنَا

أَزْهَـرًا يُسْـقِي بِـكَأْسَـاتِ الثَّنَا ... خَـيْـرَ عَـيْـشٍ نَـائِلاً قُـرَّةَ عَـيْنْ

ثُمَّ وَصَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَلْدَةِ وَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ أَجْمِيرْ وَبَعْدَ حِـينٍ نَـادَى وَاحِدٌ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَنْ هَذَا الَّذِي بَسَطَ الْبِسَاطَ فِي مَعَاطِنِ آبَالِ الأَمِيرِ * فَقَالَ مَالَنَا وَالأَمِيرَ أَمَّا الآنَ فَهَذَا مِلْكُنَا نَقْعُدُ أَيْنَ مَانَشَاءُ وَنَخْتَارُ وَلَمَّا جَاءَتِ الآبَالُ وَأَرَادَ الرَّاعِي إِقْعَادَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لَكِنَّ الآبَالَ وَقَفَتْ وَمَا تَقَدَّمَتْ لَمَّا رَأَتْ رَئِيسَ الأَبْرَارِ *فَمَشَى الرَّاعِي نَحْوَ قَيِّمِهِ وَبَيَّنَ الْخَبْرَ وَرَاحَا نَحْوَ الْمَلِك فَلَمَّا سَمِعَ جَعَلَ يَقُولُ جَاءَ الْحَذَرُ الْحَذَارُ* فَلاَ بُدَّ مِنْ تَدْبِيرِ الأَمْرِ فِي قَتْلِهِ بِالْحِيَلِ * وَكَـانَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا فِي الْمَكَانِ الَّـذِي الآنَ هُنَاكَ ضَرِيحُهُ الأَجَلُّ *

ذَاكِـرًا شَـاكِرًا لِمَوْلَاهُ وَكَانَ مَنْ مَعَهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُمُ الطَّعَامُ أَيَّامًا فَخَرَجَ أَكْثَرُهُمْ لِلإِصْطِيَادِ وَبَعْضُهُمْ اخْتَارُوا الصَّبْرَ وَبَعْضُهُمْ خَرَجُوا لِلإِغْتِسَالِ * وَاتَّفَقَ مُرُورُهُمْ عَـلَى غَـدِيرٍ بِبِسْلَةَ وَهُـنَاكَ أُلُـوفٌ مِنَ الأَصْنَامِ يَعْبُدُهَا الْكُفَّارُ قُعُودًا وَقِيَامًا * وَيُسْرِجُونَ زُيُوتَ النَّارَجِيلِ وَلَهُمْ شَأْنٌ عَظِيمٌ وَلِلأَصْنَامِ إِجْلَالٌ * وَتَهَيَّؤُا لِلْغُسْلِ وَنَزَعُوا الأَثْوَابَ وَكَانَ الْغَدِيرُ لاَ يُغْتَسَلُ فِيهِ لِكَوْنِهِ لِلأَصْنَامِ قَـوَامًا * فَجَاءَ عُبَّادُ الأَصْنَـامِ يَطْـرُدُونَ خُـدَّامَ الشَّـيْخِ وَيَـضْرِبُونَ * فَرَجَعُـوا إِلَـيْهِ وَبَيَّنُوا الْخَبَرَ يَشْتَكُونَ فَغَضَبَ وَقَالَ لاَ تَحْزَنُوا سَأَقْتَصُّ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ * وَأَمَرَ بِقِرْبَةِ مَاءٍ أَوْكُوزٍ مِنَ الْغَدِيرِ فَانْجَابَ الْمَاءُ كُلُّهُ فِي الْقِرْبَةِ اَوِ الْكُوزِ وَصَارَ الْغَدِيرُ وَطِيسًا اِلَى اَنْ غَـاضَتْ الآبَـارُ حَـتَّى اللَّبَنُ فِـي ثَدْيِ النِّسَـاءِ وَفَرُّوا إِلَـى الْمَلِكِ يَهْمِسُونَ هَمِيسًا * فَلَمَّا سَمِعَ دَهِشَ وَحَـارَ وَسَارَ إِلَى أُمِّـهِ مَقْهُورًا * فَقَالَتْ لاَ يَسَعُكَ إِلاَّ سَمَاعُ حُكْمِهِ فَإِنَّهُ جَلِيلُ الشَّأْنِ عَظِيمُ الْقَدْرِ وَإِلاَّ صِرْتَ مَثْبُورًا * فَـاتَّخِذْ لَهُ مَنْزِلاً وَاحْضُرْ جَنَابَهُ بِالتَّوَاضُعِ وَلاَ تُـقَصِّرْ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ وَتَحَمَّلْ بِسَاطَهُ مَسْرُورًا * فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا مِنْ أُمِّهِ عَضِبَ عَلَيْهَا وَقَالَ أَتُرِيدِينَ مِنِّي اتِّبَاعَهُ * ثُمَّ جَمَعَ أَرَاكِينَ دَوْلَتِهِ وَشَـاوَرَهُمْ فِي الأَمْرِ وَاتَّفَقَ رَأْيُ الْجَمَاعَةِ * عَـلَى أَنَّ الْفَتْحَ وَالظَّفْرَ عَلَيْهِ صَعْبٌ لَكِنَّ أَجِّي فَـالَ جُوكِي سَاحِرٌ عَظِيمٌ لَعَلَّمَا يَكُونُ عِنْدَهُ مَايَدْفَعُهُ * فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ رَسُـولاً فَلَمَّا سَمِعَ قَـالَ لِلرَّسُولِ بَلِّغْ سَلاَمِي إِلَيْهِ وَقُلْهُ إِنَّ ذٰلِكَ لَسَاحِرٌ وَحِيدٌ أَخَافُ عَنْهُ بِمَا أُلْقِيَ إِلَيَّ سَمْعُهُ * فَجَاءَ بِالْجَوابِ إِلَـى الْمَلِكِ فَازْدَادَ رُعْـبًا عَلَى رُعْبٍ وَتَحَيُّرًا * وَثَنَّى رَسُولاً وَخَرَجَ مَعَ عَسَاكِرٍ * إِلَى جَنَابِ الشَّيْخِ مُتَفَكِّرًا مُتَدَبِّرًا * وَبَعْدَ حِينٍ حَضَرَ السَّاحِرُ وَمَعَهُ خَمْسَةَ[١] عَشَرَ مِـأَةً هِلاَلِيَّةً * وَسَبْعُمِأَةِ سَحَرَةٍ كَمَلَةٍ رَاكِبِينَ عَلَى ثَعَابِينَ طَيَّارَةٍ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الشَّعَابِذِيَّةِ * فَلَمَّا وَصَلُوا

﴿١﴾ وفي ديباحة كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب كان عبد البّر ما نصّه حد ثناعبد الوارث بن سفيان فال اخبرنا قاسم بن أصبغ قال اخبرنا أبو قلابّه عبدالملك بنمحمدالرّقاشي قال أخبرنا أبو زيد الهروى قال أخبرنا قرّة بن خالد عن قتادة قال قلت لسعيد بنالمسيّبكمكان الذين شهدوا بيعة الرضوان قال خمسعشرةمائة قال قلت فان جاربنعبدالله قال كانوا اربععشرةمائة انتهى فافهم ١٢ازهركان الله له *

إلَى مُحَاذَاتِـهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَـلَى الْهَـوَى وَقَـفُوا وَأَلْقَوْا عَـلَيْهِ مِنَ الأَجْنَاسِ السِّحْرِيَّةِ مَا أَوْقَعُوا *فَلَمَّا رَآهُ الْكَبِيرُ لَمْ يَتَأَثَّرْ فِيهِ شَيْئٌ اشْتَدَّ غَضْبَانًا وَأَطْلَقَ الْهِلاَلِيَّةَ فَارْتَجَعَ وَلَمْ يَصِلْ إلَيْـهِ فَانْقَطَـعُوا * وَكَانَ كُلُّ وَاحِـدٍ مِنَ الْهِلاَلِيَّةِ يَنْفُذُ إلَى مِأَةِ فَرْسَخٍ وَيُهْلِكُ مَافِيهَا * وَسَقَطَتِ الثَّعَابِينُ عَلَى الأَرْضِ وَصَارَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ كَلاً عَلَيْهَا * فَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ذُلاًّ وَخَجْلاً * وَاشْتَهَرَ الْخَبَرُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَوَعْـرًا وَسَهْلاً * وَشَـكَى الْقَوْمُ ظَمَأً وَصَاحُوا وَعَـدِمُوا عَقْلاً وَشَمْلاً * وَنَادَتِ الْكَائِنَاتُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ ذَا وَلِيُّ اللَّهِ أَهْلاً وَسَهْلاً ثُمَّ أَهْلاً وَسَهْلاً *

رَضِـيَ اللَّـهُ عَـنْ قُـطْـبِ هِـنْـدِ		رَضِـيَ اللَّـهُ عَـنْ عَـوْنِ دِيـنِ	
يَـانَـبِي سَلاَمْ عَلَيْكُمْ	يَارَسُولْ سَلاَمْ عَلَيْكُمْ	يَـاوَلِي سَلاَمْ عَلَيْكُمْ	بَـرَكَـاتُ اللَّـهِ عَلَيْنَا
اَبْدَرَ الإِسْـلاَمُ حَـقًّـا	فَانْمَحتْ مِنْهُ الدَّيَاجِي	وَعَـلاَ الإِيقَانُ صِدْقًا	وَانْجَلَتْ مِنْهُ الصُّدُورُ
وَانْتَفَى الْبُطْلاَنُ خُسْرًا	وَصَحَى السَّكْرَانُ فَضْلاً	وَفَـشَى الآثَـارُ ذِكْرًا	عِـنْدَ مَـاتَاحَ الْـغُرُورُ
بِـصَـفِيِّ نَجْـلِ طَهَ	الْـمُـعِينِ يَـوْمَ دِيـنِ	الْـمُـؤَيَّدُ وَالْـمُـسَدَّدُ	مِـنْ عَرُوسِ الْخَافِقَيْنِ
حِـينَ أَجْـمِيرًا قَدِمْتَا	مَعْـطِنَ الإِبْلِ نَـزَلْتَا	وَأَرَادَ الـرَّاعِـي نَقْلاً	مِنْـكَ عَنْ هَذَا الْعَطِينِ
وَأَتَـاكَ الْـعِيسُ يَمْشِي	وَانْخَسَفْ مِنْهُ الصُّدُورُ	فَـاسْـتَجَارَتِ الرُّعَاةُ	حِينَـمَا ضَاقَ الْعُبُورُ
وَنَقَـلْـتَ الْـمَاءَ كُلاًّ	فِـي إِنَـاءٍ حِـينَ ذَبَّـا	أَهْـلُ كُـفْرٍ صَاحِبِيكَ	عَـنْ غَـسُولٍ مِنْ غَدِيرٍ
عَـارَضُـوكَ بِفُنُونِ	سِحْرِهِمْ حَيْثُ أَطَاقُوا	فَبَـدَتْ خَـيْبَتُهُمْ عَنْ	قَـصْـدِ شَرٍّ وَالْمُكُورِ
أَنْـتَ بَدْرٌ غَيْرُ خَافِي	أَنْـتَ إِكْسِيرٌ وَكَافِي	أَنْـتَ جُودٌ مِنْ مُعَافِي	فَـاحْمِنَا هَوْلَ الشُّرُورِ
مَـاسَمِعْنَا لَـكَ مِثْلاً	فَـرَجَـوْنَا مِنْكَ وَصْلاً	مَـاعَلِمْنَا فِيكَ شَيْنًا	فَـاسْقِنَا كَـأْسًا مَعِينًا
حَوْضُكَ الْمَوْهُوبُ وِرْدٌ	لِلْـكِـرَامِ الْمُقْتَـفِينَا	فَـأَدِرْ لَـحْـظًا إِلَـيْـنَا	نَحْـتَـظِي مِنْكُمْ يَـقِينًا

حِينَمَا شُدَّ الرِّحَالُ ... وَتَنَادَوْا بِارْتِحَالٍ
قُلْتُهُمْ وَالْعَيْنُ غَرْقَى ... بَلِّغُوا عَنِّي مَقَالِي

فَأَنِيلُوا لَوْمَنَا مَا ... بِطُيُوفَاتِ الْبُدُورِ
مَنْ رَجَى مِنْ مَادِحِيكُمْ ... فِي مَقَامَاتِ الْمَعَالِي

يَاحَبِيبِي يَامُنَائِي ... يَاغِيَاثِي يَا جَمِيلُ
يَاإِمَامَ الْعِزَّتَيْنِ ... عِنْدَكَ الْفَيْضُ الْجَزِيلُ

فَسُعُودًا فِي الْمُرَادِ ... وَنَجَاحًا بِالأَمَانِي
يَنْجَلِي مِنْهَا الْغُمُومُ ... وَبِهَا يُشْفَى الْعَلِيلُ

سَعْدُ فَضْلٍ قَدتَجَلَّى ... لِغُلَامٍ أَنْتَ مَوْلَى
فِيهِ قَصْدٌ جَاءَ نَيْلاً ... فَلَهُ الْوَصْفُ الْجَلِيلُ

فَعَلَى جَدِّكَ صَلَّى ... وَعَلَى التُّبَّاعِ كُلاًّ
وَعَلَيْكَ وَالتَّحِيَّةُ ... وَلأَزْهَرَ الْجَمِيلُ

وَفِي خَزِينَةِ الأَصْفِيَاءِ وَفَنْجِ كَنْجٍ أَنَّ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّاوَصَلَ نَحْوَ أَجْمِيرَ جَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ خَارِجَ الْبَلَدِ وَكَانَ مَعَاطِنَ الآبَالِ *وَحِينَمَا اسْتَقْبَلَ اللَّيْلُ جَاءَ الرَّاعِي بِالإِبْلِ وَقَالَ لِلشَّيْخِ بِالإِنْتِقَالِ* فَقَالَ بِتْبِهَا نَنْتَقِلُ فَمَشَى إِلَى حَوْضِ آنَاسَاكَرْ * وَجَلَسَ عَلَى شَاطِئِهِ وَكَانَ هُنَاكَ دُيُورٌ وَأَصْنَامٌ* فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّاعِي سَاقَ الآبَالَ فَلَمْ تَقُمْ وَكَأَنَّمَا خُسِفَتْ بِصُدُورِهَافَتَحَيَّرَ وَهَامَ * فَحَضَرَ مَجْلِسَ الشَّيْخِ مُعْتَذِرًا فَقَالَ رُحْ قُضِيَ الأَمْرُ بِالْقِيَامِ * فَلَمَّارَجَعَ رَأَى الآبَالَ قَائِمَةً بِأَنْفُسِهَا فَتَعَجَّبَ وَاشْتَهَرَ الْخَبَرُ وَذَاعَ * وَاجْتَمَعَ الْكُفَّارُ وَرَاحُوا إِلَى الْمَلِكِ فُتُورًا وَقَالُوا فَقِيرٌ عَلَى غَيْرِ دِينِنَا جَالِسٌ عِنْدَ دُيُورِنَا فَاحْكُمْ بِإِخْرَاجِهِ فَإِنَّهُ سَبَبُ الضِّيَاعِ * فَأَمَرَ عَسَاكِرَهُ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْبَلَدِ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَعَزَمُوا عَلَى إِيذَائِهِ وَإِبْعَادِهِ * فَأَخَذَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ وَقَرَأَ عَلَيْهِ آيَةَ الْكُرْسِي وَرَمَى بِهِ فَوَقَعَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَسَقَطُوا وَانْهَزَمُوا عَنْ عِنَادِهِ* وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي جَاءَ هُنُودٌ مَعَ إِمَامِهِمْ رَامَ دِيوْمِهْنَتْ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ خَافُوا وَارْتَعَدُوا وَهَامُوا أَيَّ هِيَامٍ * وَدَنَى إِمَامُهُمْ إِلَيْهِ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ وَقَاتَلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَغَلَبَهُمْ فَفَرُّوا وَسَقَاهُ الشَّيْخُ

مَاءًلَمَّا أعْجَبَهُ فِعلُهُ فَبَايَعَ عَلَى يَدَيْهِ وَصَارَ مِنَ الْكِرَامِ * وَسَمَّاهُ الشَّيْخُ شَادِي دِيويَعْنِي الْمُفَرِّحَ فَلَمَّا رَأَى الْكُفَّارُ هَذَا الأمْرَ ظَنُّوا أنَّهُ سَاحِرٌ عَظِيمٌ لاَ يَنْبَغِي إلاَّ بِمِثْلِه مُقَابَلَتُهُ*فَدَعَى الْمَلِكُ رَئِيسَ السَّحَرَةِ أجِّيفَالَ فَحَضَرَ مَعَ ألْفٍ وَخَمْسَمِأةِ سَحَرَةٍ كَمَلَةٍ وَخَرَجُوا إلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهِمَّتُهُمْ مُجَادَلَتُهُ * وَأدَارَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَائِرَةً وَقَالَ لاَ يُمْكِنُ الْوُصُولُ دَاخِلَهُ إنْشَاءَ اللَّهُ * وَسَحَرُوا أعْيُنَ النَّاسِ إنْذجَاءُوا بِحَيَّاتٍ وَثَعَابِينَ وَأمْطَارِ النِّيرَانِ وَهُوَ فِي مُرَاقَبَةِ مَوْلاَهُ * فَلَمَّا رَأوْهُ لَمْ يَتَأثَّرْ فِيهِ شَيْئٌ خَابُوا وَكَلُّوا خَجْلاً وَذُلاًّ * وَلَبِسَ أجِّيفَالُ جِلْدَ الظَّبْيِ وَطَارَ فِي الْهَوَى فَأمَرَ الشَّيْخُ نَعْلَيْهِ بِأخْذِهِ فَطَارَتَا وَجَاءَتَابِهِ تَضْرِبَانِه عَجْلاً وَسَهْلاً* فَبَكَى أجِّيفَالُ وَخَرَّعَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ لاَإلَهَ إلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌرَّسُولُ اللَّه حَقًّا وَصِدْقًا *وَبَايَعَ عَلَى يَدَيْهِ وَاسْتَدْعَى مِنْ جَنَابِهِ الْحَيوةَ الطَّوِيلَةَ إلَى يَوْمِ الْقِيمَةِ فَدَعَى لَهُ وَاُجِيبَ وَكَانَ حَيًّا كَذَلِكَ مُخْتَفِيًا عَنِ النَّاسِ مُبْقًى * وَهُوَالآنَ فِي جَبَلِ أجْمِيرَ يَزُورُ رَوْضَةَ الشَّيْخِ كُلَّ لَيَالِي جُمُعَةٍ * فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أحْوَالَهُمَا يَئِسَ وَخَابَ وَآبَ وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَنْصُرُهُ تَعَارُضًا وَدَفْعَةً * وَأقَامَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَانًا هُنَاكَ الآنَ مَلْحَدُهُ الشَّرِيفُ * وَكَتَبَ إلَى الْمَلِكَ نَصَائِحَ يَدْعُوهُ إلَى دِينِ اللَّهِ الْمُنِيفِ * فَأعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَقْبَلْ فَأنْشَدَ الشَّيْخُ بِاللِّسَانِ الْفَارِسِيِّ مَاذَا مَضْمُونُهُ اللَّطِيفُ * إنَّ السَّوَادَ الأصْلِيَّ لاَ يَزُولُ, وَلَوْ بِمَاءِ كَوْثَرٍ نَقَّى الْغَسُولُ: وَقَالَ جَعَلْنَاكَ قَتِيلَ أيْدِي الْمُسْلِمِينَ * ثُمَّ شَرَعَ يُؤْذِيهِمْ بَأذِيَّاتٍ فَقَالَ صِرْتَ أسِيرَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأسِرَ عَلَى يَدِ السُّلْطَانِ قُطْبِ الدِّينِ وَقُتِلَ عَلَى يَدِ السُّلْطَانِ شِهَابِ الدِّينِ * وَاشْتَهَرَ الإسْلاَمُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْبُلْدَانِ وَذَاعَ وَشَاعَ * وَبَطَلَ الْكُفْرُ وَظُلُمَاتُ الْجَهْلِ وَنُكِّسَ الأصْنَامُ وَضَاءَ الْحَقُّ وَكُشِفَ الْقِنَاعُ* وَعَلَى مَافِي الْمَحْفَلِ لَمَّا شَكَوْا

ظمَأَهُمْ رَقَّ قَلْبُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَ *وَقَالَ امْتِحَانًا لِجِيفَال بِرَفْعِ الْقِرْبَةِ فَلَمْ يَقْدِرْ وَأَحْجَمَ * فَلَمَّا عَجَزَ الْمَلِكُ عَنْ مُعَارَضَةِ الشَّيْخِ اسْتَعَانَ بِجِنٍّ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ * وَبَعْدَ مَا حَضَرَ بَيَّنَ الْقِصَّةَ إِلىَ آخِرِهَا فَارْتَعَدَ الْجِنُّ خَوْفًا وَرُعْبًا وَقَالَ يَا أَحْمَقُ اعْتَذِرْ وَتُبْ فَإِنَّهُ أُسْدُ الأُسْنُودِ وَأَنْتُمْ ثَعَالِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَحَضَرَ الْجِنُّ مَجْلِسَهُ وَخَرَّ عَلَى رِجْلَيْهِ * وَتَابَ وَأَسْلَمَ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَمَرَهُ بِرَفْعِ الْقِرْبَةِ وَصَبِّ الْمَاءِ فِي غَدِيرِ بِيسَلَةَ وَغَدِيرِ اَنَاسَاكَرْ فَفَعَلَ كَذَلِكَ فَسَالاَ وَدَعَى فِي حَقِّ اللاَّتِي فَقَدْنَ اللَّبَنَ فَدَرَّ وَفِي حَقِّ الأَبَالِ الْوَاقِفَةِ فَمَشَتْ فَهَامَ الْكُفَّارُ خِذْلاً وَخِزْيًا وَتَشَرَّفُوا بِالإِسْلاَمِ وَتَفَوَّهُوا بِالْمَشَاكِرْ*ثُمَّ لَمَّا عَجَزَ أَجِّيفَالُ عَنْ مُعَارَضَتِهِ بِتَمَامِ فُنُونِهِ السِّحْرِيَّةِ طَارَ لاَبِسًا جِلْدَ الظَّبْيِ إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ فِي التَّذَاكُرِ *

رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْ قُطْبِ هِنْدٍ	رَضِيَ اللَّـــهُ عَـــنْ عَــوْنِ دِينٍ
صَلَـوَاتِـي عَـلَى النَّـبِي وَسَلاَمِي	وَرِضَـــائِي عَـلَى الْـوَلِيِّ الْهُـمَامِ

فَــاحَ دِيــنُ رُشْــدٍ وَحَــقَّ الْهَنَــاءُ — تَـــاحَ دِيــنُ كُــفْــرٍ وَزَالَ الْـعَــنَــاءُ
فَـــاضَ عَــيْنُ مَجْـدٍ وَعِــزٍّ وَنُــورٍ — غَـــاضَ بَحْـــرُ ذُلٍّ أُمِيطَ الشَّــقَاءُ
وَاسْــتَـنَارَ الْجِهَـاتُ عَـدْلاً وَنَـادَى — وَتَنَـــاهَى الْعُـــلاَ وَدَارَ اللِّــوَاءُ
وَبَـــدَى لِلْــوُجُــودِ دِيــنُ سَــلاَمٍ — وَحُـــبِي بِـــذَاكَ الْحَـبِيبِ الْحِـبَاءُ
وَتَـــرَدَّى كُــلُّ عِـنَــــادٍ وَظُــلْـمٍ — وَتَــهَـدَّى مِــنَ الضَّـــلاَلِ الْـهُـرَاءُ
وَاسْــتَــبَانَ الْـمَعَالِي مِـنْ كُـلِّ فَنٍّ — وَاسْتَـضَاءَ الْـعَـوَالِي نَالَ الشِّـفَاءُ
يَــالَـــهُ مِــنْ وَلِــيٍّ جَــلَّ عُـــلاَهُ — وَهَــنِــيءٌ لِلــدِّيــنِ طَابَ الــثَّــنَاءُ

حَبَّذَا نُورَانِيٌّ فَيْضٍ أَتَاهُ | فَوْقَ ظُلْمَانِيِّ الْعِدَا غَلْبَاءُ
فَأَئِمَّةُ كُفْرٍ صَارُوا أَئِمَّةً | لِسَبِيلِ الْهُدَى مِنْهُمُ اعْتِلَاءُ
فَرَئِيسُ السَّاحِرِينَ الْيَوْمَ صَارَا | رَأْسَ اَهْلِ الصَّلَاحِ نِعْمَ الصَّفَاءُ
وَهُوَ حَيٌّ الآنَ فِي جَبَلِ اَجْمِيرْ | زَائِرٌ شَيْخَهُ وَلَهُ اخْتِفَاءُ
وَيَرَى آثَارًا وَوَطْأً لِقَدْمٍ | مَنْ لَهُ بِزِيَارَتِهِ اعْتِنَاءُ
يَالِذَاكَ الْجُمُوعِ نَالُوا فُيُوضًا | مِنْ مُعِينِ الدِّينِ الْجَزِيلِ الْعَطَاءُ
مِنْ كَرِيمِ الْكَرِيمِ وَصْلُ الْهُدَاةِ | لِمَقَامِ الْكَمَالِ نِعْمَ الْعُرَاءُ
فَمُدَامَ الْوِدَادِ مِلأَ كُؤُوسٍ | قَدْ سَقَاهُمْ فَأَرْوَاهُمُ الْوَفَاءُ
وَجَلاَ لِلْقُلُوبِ نُورُ الْجَمَالِ | وَصَفَا لِلْكِرَامِ ذَاكَ الْبَقَاءُ
وَجَلاَ لِلْوِصَالِ قُرْبُ الرِّقَابِ | وَانْطَفَتْ نِيرَانُ الْقِلاَ وَالْجَفَاءُ
فَأَنِلْنَا مِنْ فَيْضِ ذَاكَ الْكَرِيمِ | مَابِهِ وَصْلُنَا وَلَنَا ارْتِقَاءٌ
وَنَجَاةٌ عَنْ شَرِّ كُلِّ مَهُولٍ | وَنَجَاحٌ وَغُفْرَانٌ وَارْتِضَاءٌ
فَصَلٰوةٌ عَلَى الرَّسُولِ وَآلٍ | مَعْ سَلَامٍ يَفُوحُ مِنْهُ النَّمَاءُ
وَرِضَاءٌ عَلَى الْوَلِيِّ الْجَوَادِ | وَصَلَاحٌ لِمَادِحٍ وَانْتِجَاءٌ
وَيُصَفِّي الشِّهَابَ لُطْفُ شَذَاهُ | وَيُوفِّيهِ فَيْضُهُ وَاصْطِفَاءٌ

وَحُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ قُطْبِ الدِّينِ الْبَخْتِيَارْ كَاكِي أَنَّ الْمَلِكَ أَرْسَلَ إِلَى الشَّيْخِ شَخْصًا لِلْبَيْعَةِ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ لاَ تَلِيقُ لَهَا * فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ تَعَجَّبَ وَأَرْسَلَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي يَسْئَلُ عَنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ فَقَالَ شَقَاوَتُهُ أَزَلِيَّةٌ لاَ يَمُوتُ إِلاَّ عَلَيْهَا * وَحِينَمَا سَمِعَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّكَ تُخْبِرُ عَنِ الْمُغَيبَاتِ لاَ تُقِمْ فِي بَلَدِي فَاخْرُجْ مِنْهَا * فَقَالَ الشَّيْخُ قُلْ لَهُ بِمُهْلَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِمَّا أَنْتَ وَإِمَّا أَنَا غَرِيبٌ عَنْهَا * وَكَانَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ

مُعزُّ الدِّينِ رأَى النَّبِيَّ ﷺ يأمُرُهُ بِالْخُرُوجِ مَعَ عَسَاكِرِهِ لإِعَانَةِ الشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ * فَخَرَجَ مَعَ عَسَاكِرِهِ وَكَذَلِكَ الأميرُ أَسَدُ حُسَيْنٍ اشْتَاقَ بِنَفْسِهِ لِلشَّهَادَةِ * وكَانَ فِي أشْغَالٍ وَلائِمِ تزَوُّجِهِ فتَرَكَ الكُلَّ وَخَرَجَ مَعَ قَوْمِهِ لِلنُّصْرَةِ وَحَضَرَ مَجْلِسَ وَلِيِّ السَّادَةِ *وَقَالَ أنَا غُلامُ جَنَابِكُمْ عَلَى الْحُكْمِ طَاعَةً وَسَمْعًا فَأَمَرَ بِأَسْرِ الْمَلِكِ فَأُسِرَ * وَعَرَضَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الإِسْلاَمَ فَلَمْ يَقْبَلْ فَقُتِلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا قَضَى فِي عِبَادِهِ وَإِلَيْهِ الْمُسْتَقَرُّ * وَتَزَوَّجَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا فِي الْفَنْجِ وَالتَّذْكِرَةِ وَالْخَزِينَةِ بِالإِشَارَةِ النَّبَوِيَّةِ فَرَأَى ذَاتَ لَيْلَةٍ جَدَّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ يَا بُنَيَّ مُعِينَ الدِّينِ أَنْتَ مُعِينُ الدِّينِ *لَكِنْ تَرَكْتَ سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي وَكَذَلِكَ رَأَى السَّيِّدُ وَجِيهُ الدِّينِ الإِمَامَ جَعْفَرَنِ الصَّادِقَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ زَوِّجْ بِنْتَكَ لِمُعِينِ الدِّينِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ الأَمِينِ * فَزَوَّجَهَا وَلَهُ مِنْهَا ثَلاَثَةُ أَبْنَاءٍ كِرَامٍ *الشَّيْخُ السَّيِّدُ أَبُو سَعِيدٍ وَالشَّيْخُ السَّيِّدُ فَخْرُ الدِّينِ وَالشَّيْخُ السَّيِّدُ حُسَامُ الدِّينِ وَفِي الأَخِيرَيْنِ خِلاَفٌ بَيْنَ الأَعْلاَمِ *فَجَمَاعَةٌ عَلَى أَنَّهُمَا مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ عَلَى أَنَّهُمَا مِنَ الْجَارِيَةِ الْمَوْهُوبَةِ الْمَنْكُوحَةِ ذَاتِ الْفِخَامِ* وَأَيْضًا لَهُ بِنْتٌ جَلِيلَةٌ مِنْ جَارِيَةٍ نَكَحَهَا أُسِرَتْ وَكَانَتْ مِنْ وُلْدِ مَلِكِ الْهِنْدِ لاَ بِنْتَ صُلْبِهِ كَمَا اشْتَهَرَ بَيْنَ الْعَوَامِّ *وَلَهُ مِنْهَا وَلَدَانِ مَاتَا وَهُمَا رَضِيعَانِ * وَمَا قِيلَ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ قَوْلٌ بِلاَ بُرْهَانٍ * وَفِي سِيرَةِ الْعَارِفِينَ أَنَّ الشَّيْخَ عَاشَ بَعْدَ نِكَاحِهِ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ *وَفِي سِيَرِ الأَقْطَابِ أَنَّ الشَّيْخَ لَيْلَةَ وَفَاتِهِ غَلَّقَ بَابَ حُجْرَتِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى الْعِشَاءَ وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ * فَجَلَسُوا عَلَى اعْتَابِ الْبَابِ يَنْتَظِرُونَ وَكَانُوا يَسْمَعُونَ وَطْأَ الأَقْدَامِ تَمَامَ اللَّيْلِ وَيَظُنُّونَ أَنَّهُ فِي الْوَجْدِ التَّامِّ * وَهَدَأَتِ الأَصْوَاتُ آخِرَ اللَّيْلِ فَلَمَّا حَانَ حِينُ الصَّلٰوةِ طَرَّقُوا

وَصفَّحُوافَلَمْ يَجِدُوالْجَوَابَ *وَلَمَّا لَمْ يَنْدَحُوا فَتَحُوا وَدَخَلُوا فَوَجَدُوهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ * مَكْتُوبًا عَلَى جَبْهَتِهِ الشَّرِيفَةِ بِالْقَلَمِ النُّورَانِيِّ حَبِيبُ اللَّهِ مَاتَ فِي حُبِّ اللَّهِ *وَكَثِيرٌ مِنَ الأَوْلِيَاءِ رَأَوْا تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ جِئْنَا اللَّيْلَةَ لِتَلَقِّي مُعِينِ الدِّينِ مَحْبُوبِ اللَّهِ *وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ السَّادِسِ مِنْ رَجَبِ الْمُرَجَّبِ سَنَةَ سِتِّمَأَةٍ وَثَلَثَةٍ وَثَلَثِينَ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ مِأَةٌ وَاحْدَى عَشَرَةَ وَمَرْقَدُهُ الشَّرِيفُ فِي أَجْمِيرَ مَحْفُوفٌ بِآلَافٍ مِنَ النَّاسِ يَزُورُونَ * رَضِيَ اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ وَبَلَّغَنَا فَيْضَهُ وَمَدَدَهُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * وَلَهُ خُلَفَاءٌ غَيْرُ مَحْصُورِينَ لَكِنْ نَرْقُمُ أَسْمَاءَ بَعْضِهِمُ الْمَيْمُونِ*فَمِنْهُمْ الشَّيْخُ قُطْبُ الأَقْطَابِ قُطْبُ الدِّينِ الْبَخْتِيَارْ كَاكِي والشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ وَالشَّيْخُ حَمِيدُ الدِّينِ النَّاجُورِي والشَّيْخُ وَجِيهُ الدِّينِ *وَالشَّيْخُ الصُّوفِيُّ حَمِيدُ الدِّينِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَالشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ بُدُورٌ وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ وَأَخُوهُ الشَّيْخُ وَحِيدٌ وَالشَّيْخُ مُحْسِنٌ وَالشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْغَازِي وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ*وَالشَّيْخُ حَسَنُنِ الْخَيَّاطُ وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ جِيفَالْ جُوكِي وَالشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينُ الْكِرْمَانِي وَالشَّيْخُ مُحَمَّدْ تُرْكُنِي التَّارْنُولِي وَالشَّيْخ عَلِيٌّ وَالشَّيْخ يَادْجَارْ مُحَمَّدُنِ السَّبْزَوَارِي والشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْبِيَابَانِي *وَالشَّيْخُ مَتَّا وَالشَّيْخُ السُّلْطَانُ مَسْعُودُ الْغَازِي وَبِنْتُ الشَّيْخِ الْكَرِيمَةُ الْحَافِظَةُ جَمَالٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ آحَادِ الزَّمَانِ وَأَفْرَادِ الأَوَانِ * وَمَنَاقِبُهُمْ وَفَضَائِلُهُمْ مَشْهُورَةُ بَيْنَ الإِنْسِ وَالْجَانِ * مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ التَّوَارِيخِ كَمَخْزَنِ الأَعْرَاسِ وَتَذْكِرَةِ الأَخْيَارِ فِي أَسْرَارِ الأَبْرَارِ* وَخَزِينَةِ الأَصْفِيَاءِ وَنَفْحَاتِ الأُنْسِ وَالإِنْتِبَاهِ وَسِيرَةِ الْعَارِفِينَ وَسِيَرِ الأَقْطَابِ وَفَنْجِ كَنْجٍ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الأَخْبَارِ *حَمَانَا اللَّهُ بِجَاهِهِمْ فِي الْعَاجِلِ وَالآجِلِ * وَهَدَانَا إِلَى أَقْوَمِ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الدَّلَائِلِ*وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ

الْمُرْسَلِينَ * وَآلِه وَأَصْحَابِهِ أجْمَعِينَ إلَى يَوْمِ الدِّينِ *وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالأُخْرَى وَهُوَ الْوَلِيُّ الْمَتِينُ *

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	وَارْضَ عَنِ الْقُطْبِ الْمُعِينِ الأَوْحَدِ
طُوبَى لِتُبَّاعِ الْوَلِيِّ الْفَاخِرِ	فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَيَوْمِ الآخِرِ
حُسْنَى مَنَاقِبِ الإِمَامِ الْمُرْشِدِ	فِي الْخَافِقَيْنِ كَالنَّهَارِ النَّاهِرِ
ذِكْرِى قَلِيلاً مِنْ طَوَايَا فَضْلِهِ	يَهْدِي إِلَى الْبَحْرِ الْعَمِيقِ الْوَافِرِ
كَمْ مِّنْ خِيَارٍ بَثَّهَا فِي زُبْرِهِمْ	سَبْقًا وَلَحْقًا حَسْبَ لَفِّ النَّاشِرِ
نَاهِيكَ أَنْ كَانَ الأَقَاطِيبُ الأُولَى	فَازُوا بِفَيْضِ الشَّيْخِ صَقْرَ الطَّائِرِ
أَنَّى لِهَذَا الْعَبْدِ مَدْحُ الأَكْرَمِ	هَلْ كَانَ عَدًّا تَحْتَ حَدِّ الْحَاصِرِ
بَلْ إِنَّهُ بَحْرٌ عَدِيمُ السَّاحِلِ	لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْخِ جُودِ الْقَادِرِ
كَمْ مِنْ عَطَاءٍ نَالَهُ زُوَّارُهُ	حَيًّا وَمَيْتًا وَفْقَ حُسْنِ الْخَاطِرِ
يَانُورَ أَرْضٍ قَدْ ثَوَى فِيهَا الْوَلِي	يَافَخْرَ أَجْمِيرٍ بِقُطْبِ السَّائِرِ[1]
آلاَفُ زُوَّارٍ لَهُ نَالُوا الْمُنَا	دِينًا وَدُنْيَا بِالْمَرَامِ الْكَابِرِ
فَأَفِضْ لَنَا اللَّهُمَّ فَيْضًا دَائِمًا	وَامْدُدْ بِإِمْدَادِ الْكَمَالِ الصَّادِرِ
وَامْنُنْ بِإِخْلَاصٍ وَعَفْوٍ وَالْمُنَى	وَاكْشِفْ كُرُوبًا وَامْحُ شَيْنَ الْغَادِرِ
عَنْهُ الرِّضَا وَالتَّابِعِينَ وَمَادِحٍ	وَالْمُولِمِينَ النَّاجِحِينَ النَّاذِرِ
آلاَفُ تَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى	وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ دَهْرَ الدَّاهِرِ
دَامَ الشِّهَابُ بِنَائِلِ الأَحْدِ العَلِي	مِيمُ الْمِلَاكِ سَقَاهُ لُطْفَ الْغَافِرِ

﴿١﴾ أي السّالك في مسلك القوم ١٢ منه كان الله له *

تَمَّ مَنَاقِبُ وَلِيِّ اللَّهِ الشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ أَدَامَ عَلَيْنَا فَيْضَهُ لِيَوْمِ الدِّينِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ * اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ * اَللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا وَقَرَأْنَا مَنَاقِبَ وَلِيِّكَ الشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ * فَأَفِضْ عَلَيْنَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ بَدَائِعَ الإِقْبَالِ وَصَنَائِعَ التَّمْكِينِ * اَللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ يَدَ السُّؤَالِ * فَلاَ تَرُدَّهَا إِلاَّ وَهِيَ ظَافِرَةٌ بِالآمَالِ * اَللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِحُسْنِ الْعِبَادَةِ وَجُودِ الْعِنَايَةِ * وَأَلْبِسْنَا شِعَارَ الْحِمَايَةِ وَدِثَارَ الْوِلاَيَةِ * وَأَلْحِقْنَا بِمَحَبَّتِكَ وَاحْفَظْنَا عَنْ مُخَالَفَتِكَ وَجَمِّلْنَا بِذِكْرِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ كَمَا فَضَّلْتَ عِبَادَكَ السَّادَةِ بِمَا مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْبِ وَالْوِدَادِ * مُنَّ عَلَيْنَا بِمَا يَنْقُلُنَا مِنْ حَضِيضِ الآثَامِ إِلَى أَوْجِ الرَّشَادِ * اَللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ وَرَاجٍ مَقَامًا وَمَرْجًى * وَقَدْ سَأَلْنَاكَ مَوَاهِبَكَ اللَّدُنِّيَّةَ فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا وَأَوْصِلْنَا إِلَى الْمَلْجَأِ وَالْمَنْجَى * اللَّهُمَّ طَهِّرْنَا عَنِ الآثَامِ وَالْخَطِيئَاتِ * وَاعْفُ عَنَّا مَا جَنَيْنَا مِنْ مُوبِقَاتِ الشَّهَوَاتِ * وَعُمَّنَا بِالْخَيْرِ وَالْعَافِيَةِ فِي الْحَيٰوةِ وَالْمَمَاتِ * اَللَّهُمَّ آمِنِ الرَّوْعَاتِ وَأَصْلِحِ الرَّعِيَّةَ وَالرُّعَاةَ وَادْفَعْ عَنَّا الآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ * وَوَفِّقْنَا فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ بِإِخْلاَصِ النِّيَّاتِ وَحُصُولِ الْمُرَادَاتِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ * اَللَّهُمَّ سَعِّرِ الأَسْعَارَ * وَأَصْلِحِ الْعِبَادَ وَالْبِلاَدَ وَامْسَخِ الْعُدَاةَ وَالْحُسَّادَ * وَالْفُجَّارَ وَالْكُفَّارَ * وَاغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا وَارْزُقْ لَنَا الْكَفَافَ * وَأَدِمْ عَلَيْنَا بِرَّكَ وَلُطْفَكَ وَالْمَعَافَ * اَللَّهُمَّ ارْحَمْنَا وَلِوَالِدِينَا وَلأُمَّهَاتِنَا وَمَشَايِخِنَا وَأَسَاتِذِينَا وَسَائِرِ الإِخْوَانِ وَالْمُسْلِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا

وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ *

إِلَهِي تَمَّ مَدْحُ مُعِينِ دِينٍ
وَلِيِّ الْكَوْنِ ذِي الْفَيْضِ الْمُبِينِ

فَهَبْ لِلْحَاضِرِينَ وَمَادِحِيهِ
وَمُطْعِمِهِمْ جَزَاءً يَوْمَ دِينٍ

وَنَجِّهِمِ عَنِ الْبَلْوَى وَفِتْنَةْ
وَعَنْ أَعْدَا وَعَنْ شَرِّ اللَّعِينِ

إِلَهِي وَسِّعِ الأَرْزَاقَ وَارْحَمْ
وَأَغْنِ وَاقْضِ عَنَّا كُلَّ دَيْنٍ

قِنَا عَنْ هَوْلِ دَارَيْنَا وَظُلْمٍ
ظَلُومِ الْحَاسِدِينَ وَكُلِّ شَيْنٍ

وَأَصْلِحْ حَالَنَا وَاقْضِ الْحَوائِجْ
أَزِلْ عَنَّا الْجَوائِحَ كُلَّ حِينٍ

إِلَهِي قَهِّرِ الأَعْدَا أَذِقْهُمْ
مَرَارَةَ بَطْشِكَ السَّخْتِ الْمَتِينِ

بِسِرِّ وَلِيِّكَ الْقُطْبِ الْمَكِينِ
إِمَامِ الْعَارِفِينَ مُعِينِ دِينٍ

وَصَلِّ عَلَى النَّبِي وَالآلِ سَلِّمْ
وَقَدِّسْ سِرَّ مَوْلاَنَا الْمُعِينِ

إِلَهِي كُنْ لإِزْهَرَ وَالْطُفَنْهُ
بِحُسْنِ الْخَتْمِ بِالْهَادِي الأَمِينِ

يَاسُبْحَانُ غُفْرَانُ * يَا مَنَّانُ يَادَيَّانُ * ارْحَمْنَا أَيَا رَحْمَنُ * وَأَهْلَ السِّلْمِ وَالإِيمَانِ رَضِيَ اللَّهُ مَوْلاَنَا * عَنْ تَاجِ الْعَارِفِينَ * غَوْثِنَا مُعِينِ الدِّينِ * رَحْمَةً وَنِعْمَةً هَبْ لَنَا أَجْمَعِينَ.

قال جامع المناقب، الراجي من اللّه الواهب ، عبده أحمد كويا الشالياتي ابن الشيخ الحاج العالم الفاضل المولوي على بن الشيخ الحاج الكامل الفاضل المولوي محي الدين الكاليكوتي المليباري * عفا الله عنهم وأفاض علينا فيوضهم المنان الباري * فرغت عن تحريرها يوم الإثنين الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة ألف وثلثمأة وست وعشرين من هجرة النبي الأمين *عليه وآله أزكى التحيات إلى يوم الدين في دار السرور * محروسته ويلور في مكان قطبها ذي الفيض المنثور والفضل المنشور قدس اللّه أسرارهم وأفاض علينا أنوارهم في الدارين * آمين والحمد لله رب العالمين *

***   ***   ***

یہ ’’عطاء الرسول خواجہ غریب نواز اجمیری رضی اللہ عنہ‘‘ کی ’کشف وکرامات‘ پر لکھی گئی مناقب (مولود) کی کتاب ہے۔

تاجدار اہل سنت، علامہ ابو السعادات شہاب الدین احمد کویا شالیاتی رحمہ اللہ کی مختصر حالات

علامہ شالیاتی رحمہ اللہ ۱۳۰۲ ہجری بمطابق 1871 عیسوی جمادی الاخری ۲۲ بروز جمعرات سحری کے وقت کالیکٹ میں پیدا ہوئے

علامہ شالیاتی رحمہ اللہ اپنی تاریخ ولادت اس آیت پاک سے استخراج فرمائے۔ ’’ نَصْرٌ مِّنَ اللّٰہِ وَ فَتْحٌ قَرِیبٌ ‘‘ اللہ کی مدد اور فتح جلد آنے والی ہے (سورۃ الصّف ۱۳)’’علامہ شالیاتی رحمہ اللہ‘‘ چاروں مسلک کے مفتی تھے۔

فقہ حنفی ،فقہ شافعی ،فقہ مالکی ،فقہ حنبلی کی سند انہوں نے اپنے الفتاوی الأزھریہ فی الاحکام الشرعیہ ۔صفحہ ۱۴۔۱۵ میں بیان فرمایا ہے۔:''ولی بفضل الله تعالیٰ تبارك فضله وتوالی فی علم الفقه طرق کثیرة ''۔ یعنی اللہ عز وجل کے فضل سے مجھ کو علم فقہ میں کئی طریق حاصل ہے۔انہوں نے حنفی فقہ سیکھنے کیلئے ''امام اہل سنت احمد رضا خان فاضل بریلوی رحمہ اللہ'' کے بارگاہ میں پہونچے۔جسکی سند اس طرح ذکر فرماتے ہیں۔ و من اجلها فی فقه السادة الحنفية مارويه عن العلامة المؤ يد والفهامة المسدد الفقيه المحدث المسند مولانا الشيخ الحاج المفتی احمد رضا خان رضی الله عنه ۔ یعنی ''علامہ شالیاتی رحمہ اللہ'' نے حنفی فقہ ''اعلیٰ حضرت امام احمد رضا قادری محدث بریلوی رحمہ اللہ'' سے روایت کی ہے جس کی سند ''امام اعظم ابوحنیفہ رضی اللہ عنہ'' سے پہنچتے ہوئے ''عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہما'' سے رسول اکرم ﷺ تک ہے

تصنیفاتیں علامہ شالیاتی رحمہ اللہ

اللہ تعالی نے ''علامہ شالیاتی رحمہ اللہ'' کو تحریر کا ملکہ بھی عطا فرمایا تھا۔اسی لئے کئی فنون میں کئی کتابیں تصنیف فرمایا۔عشق رسول اور دشمنانِ اسلام پر سختی ونفرت انکا طرہ امتیاز تھا جس طرح اعلیٰ حضرت رضی اللہ عنہ نے بد مذہب فرقوں اور باطل طریقت والوں کا رد کرتے ہوئے کئی کتابیں تصنیف کر کے خالص سنت وجماعت پھیلانے کی جد وجہد کی، اسی طرح شاگرد اعلیٰ حضرت ''علامہ شالیاتی رحمہ اللہ'' نے بھی بد مذہب فرقوں اور باطل طریقت والوں کا رد کرتے ہوئے کئی کتابیں تصنیف کر کے خالص اسنت وجماعت پھیلانے کی جد وجہد کی ہے ۔''علامہ شالیاتی رحمہ اللہ'' کی درجنوں کتابیں یادگار ہیں ۔وہابی ،مودودی ،تبلیغی ، باطل طریقت وغیرہ کا رد کرتے ہوئے کئی کتابیں تصنیف فرمائی۔مثلاً الفتاوی الازہریہ فی الاحکام الشرعیہ،الفتاوی الدینیہ بتنکب الحفلۃ الا یکیہ، دفع الشر الاثیر عن الخیر الکثیر ،ارشادات الجفریہ علی الصلاۃ النجدیہ، وغیرہ'' آخر کار ۱۳۷۳ ھجری بمطابق 1953 عیسوی محرم الحرام ۲۷ بروز اتوار وقت ضحیٰ (چاشت) میں وفات ہوئے ۔مزار شریف کالی کٹ کے قریب شالیم شریف انکی بنیاد کی گئی مسجد اور دارالافتاء الأزہریہ (ازہریہ کتب خانہ) کے پاس ہے۔جہاں لاکھوں عقیدت مند، مشائخ کرام ،علمائے عظام اور دانشورانِ ملت زیارت کیلئے حاضر ہوتے ہیں اور فیوض و برکات سے مستفیض ہوتے ہیں

دارالافتاء الأزھریہ (ازہریہ کتب خانہ) شالیم شریف ،کالی کٹ